صحيح الأخبار المروية
فيمن تنبأ بعد بعثة
خير البرية

قصص مستقاة لمن علم أو تنبأ ببعثته الشريفة صلى الله عليه وسلم

جمع الراجي عفو ربه

عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الشامي

صحيح الأخبار المروية

فيمن تنبأ بعد بعثة

خير البرية

قصص مستقاة لمن علم أو تنبأ بعد بعثته الشريفة صلى الله عليه وسلم

جمع الراجي عفو ربه

عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الشامي

ح عبدالله بن عبدالرحيم بن محمد الشامي، ١٤٤٥هـ

الشامي، عبدالله بن عبدالرحيم بن محمد

صحيح الأخبار المروية فيمن تنبأ ببعثة خير البرية قصص منتقاة لمن علم أو تنبأ ببعثته الشريفة صلى الله عليه وسلم./عبدالله بن عبدالرحيم بن محمد الشامي - ط١. - مكة المكرمة، ١٤٤٥هـ

٨٨ص؛ ١٤*٢١سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢٢٨٠٤

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٠٤٦٦-٤

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

حقوق الطبع و النشر و الترجمة متاحة بعد إذن المؤلف

a.alshami555@gmail.com

قالوا عن الكتاب

«لقد راجعت بعضًا من كتاب (صحيح الأخبار المروية فيمن تنبأ ببعثة خير البرية) فرأيته غنيٌّ بمروياته الأثرية وثريٌ بتخريجاته الحديثية ونافع بفصوله وأخباره واستقصاءآته وماتع بجملته وتفصيله، وفق اللّه مؤلفه الشيخ عبد اللّه لما فيه الخير والسداد، ونشر السنة الصحيحة بين العباد».

محمد بن نصوح عودة

١٤٤٥/١١/١١هـ[١]

---

(١) الشيخ / محمد بن نصوح عودة حفظه الله ولد في دمشق عام ١٩٥١م، ومن الذين تتلمذوا في صباه علىٰ يد الشيخ المحدث ناصر الدين الألباني رحمه الله إبان إقامته بدمشق، والده الشيخ نصوح رحمه الله من تلاميذ الشيخ الألباني وأصحابه دهراً مديداً وكان يصحب ابنه الشيخ محمد إلىٰ دروس الألباني وهو دون العاشرة.
وقد حدثني الشيخ محمد عودة أنّه كان يرىٰ الشيخ الألباني رحمه الله مراراً في المكتبة الظاهرية بدمشق الشام منهمكًا في القراءة والمطالعة، وله معه مواقف تربوية لا يخلو بعضها من طرافة منها: أنّ الشيخ ناصر كان كعادته في غرفة من غرف المكتبة الظاهرية، وبابُ هذه الغرفة من النوع الذي لا يمكن فتحه إلا عن طريق المفتاح فقط، وحان موعد صلاة الظهر، وكانت نسخة من مفاتيح الغرفة عند الشيخ الالباني وقد تركها علىٰ المنضدة داخل الغرفة وخرج ولم يغلق الباب =

= كعادته،وذهب حافيا للصلاة جماعة علىٰ حصير كان مخصص لأداء الصلاة في المكتبة الظاهرية، وتبعه شيخنا محمد عودة وكان في الثالثة عشر من عمره تقريباً وأغلق الباب ناسياً، فلما انتهت الصلاة رجع الشيخ ناصر إلىٰ غرفته ووجد الباب مغلقاً، فلمّا عرف أنّ تلميذه محمد عودة أغلق الباب ناسيا، لم يقم بنهره أو معاتبته، بل طلب منه بهدوء أن يذهب إلىٰ بيته ليحضر النسخة الاحتياطية.

يقول الشيخ محمد عودة: ركبتُ الدراجة الهوائية وذهبت مسرعاً إلىٰ البيت الشيخ ناصر،وكانت المدة نصف ساعة، وطرقت الباب وطلبت من أهله وهم يعرفونني نسخة المفاتيح، ولما رجعت وجدت أنّ أحد موظفي المكتبة وجد طريقة وفتح باب الغرفة،والشيخ أثناء هذه المدة ذهب إلىٰ قاعة المطالعة المفتوحة في المكتبة، وهو حافي القدمين منشغلاً في قراءة كتب أخرىٰ.

ومن المواقف التربوية أن الشيخ ناصر -رحمه الله- وكان يكبر شيخنا محمد عودة بنحو ثلاثين عاماً ونيف إذا رآه يقول له حديث النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مداعباً ومذكراً:

يا محمد «**لكلِّ عملٍ شِرَّةٌ، ولكلِّ شِرَّةٍ فترةٌ، فمَن كانت فترتُهُ إلىٰ سُنَّتِي فقد اهتدَىٰ، ومَن كانت فترتُهُ إلىٰ غيرِ ذلكَ فقد هلكَ**»،حتىٰ ينشط في طلب العلم والاستمرار عليه، وهناك مواقف كثيرة أرجو من شيخنا محمد عودة إخراجها في كتاب، ولعل الله أن ييسر له ذلك.

الفهرس

المقدمة ٨

البشارة به عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الكتب المنزلة ١١

صفته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عند أهل الكتاب ٢١

الأخبار حول معرفة وقت ومكان مولده عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ٢٢

الرؤىٰ التي جاءت مبشرة به وبعلو شأنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ٢٣

الأخبار بذكر من تنبأ بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعَلِم صدقه ولم يؤمن به ٢٦

قيصر الروم تنبأ بزوال مُلكه وتمنىٰ لقاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٦

إجابة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأسئلة الحبر اليهودي لم تهده للإسلام ٣٦

يهود كفروا بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجحدوا سيدهم ٣٩

يهودي كان يبشِّر بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولما رآه كفر به ٤٣

يهودي عرف صفة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الإنجيل والتوراة ولم يؤمن ٤٥

الفخر والخيلاء تصدان عن الإيمان ٤٧

جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ذريعة اليهود لرفض الإيمان ٤٨

أخبار من تنبأ بالنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وعَلِمَ صدقه وآمن ٥٢
تنبأ بالهجرة وتمنىٰ النصرة ٥٢
الراهب الناصح ٥٥
النفر الذين آمنوا بما سمِعوا من نبوءات يهود ٥٨
أسلموا ببشارة يهودي من الشام ٥٩
رحلة الباحث عن الإيمان ٦١
مَلِكٌ آمن بالنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وحمىٰ أصحابه ٧٤
يهودي ينصح ولده علىٰ فراش الموت بالإيمان ٧٧
يهودي آمن وشهد ببشارة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في التوراة ٧٧
يهودي علىٰ فراش الموت كذّب أباه وآمن ٧٩
يهودي سأل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وآمن ٨٠
أخبار الجن وما تنبأت به حول بعثة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ٨٣
الفاروق وهتاف الجن ٨٣
البعثة الشريفة والمرأة وتابعها من الجن ٨٥
الحيلولة بين الجن وخبر السماء ٨٦
المراجع ٨٨

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه الكريم، ذكر لنا أخبار وقصص من قبلنا، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه:٩٩]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ [هُود:٤٩]، بل ذكر لنا سبحانه أخبار الأمم والمخلوقات الأخرى، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا

﴿يَشْعُرُونَ﴾ [النمل:١٨]، وجعلها سبيل إلى التفكر، قال تعالى: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:١٧٦].

ولهذا فإن النفس البشرية تتوق إلى القصص والأخبار، والعجائب المذكورة في الكتب والأسفار، وإنّ من أجلِّ القصص وأسماها، ما يتعلق بالبعثة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، فهي مطلب لكل ذي لُبٍّ، يستنير بنورها العلماء والعوام، والشباب والكهول، والرجال والنساء، الكلُ على حدٍ سواء لا يستغني عنها، ولا يَمَلُ من سماعها وترددها، تُقبِلُ عليها القلوب، ترتجي الصحيح المقبول، مما جمعه المؤرخون، وحقق أسانيده المحدثون، فتميز الصحيح من الضعيف، والغث من السمين ولله الحمد والمنة.

من أجلِ ذلك اجتهدت في جمع بعض أخبار وقصص الذين كانوا يستشرفون بعثته الشريفة عليه الصلاة والسلام، وينتظرونها ويتشوقون إليها، منهم من آمن ومنهم من كفر، حاولت انتقاء الصحيح منها، بما حكم عليه أهل

الاختصاص، مع شرح مبسط لها، مستعينًا بالله تعالى وراجيًا النفع لعموم المسلمين.

* رجعت في تخريج الأحاديث ونقل الحكم عليها إلى المصادر الذكورة بقائمة المراجع بآخر الكتاب، وما لم يكن منها فقد اعتمدت ونقلت عن الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية الإلكتروني.

البشارة به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الكتب المنزلة

الآيات في ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رسولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ ما أخرجه ابن إسحاق في (سيرة

ابن هشام) عن عاصم ابن عمر بن قتادة[١] عن أشياخٍ منهم قالوا: «فينا والله وفيهم- أي: الأنصار واليهود- نزلت هذه القصة قالوا: كنا علوناهم دهرًا في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب، فكانوا يقولون: إن نبيًّا يُبعث الآن نتبعه، قد أظل زمانه، نقتلكم معه قتْلَ عاد وإرم. فلمَّا بعث الله عزَّ وجلَّ رسوله من قريش واتبعناه كفروا به، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾»[٢].

وقال تعالى عن بني إسرائيل ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:٢٠]، وقال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا

---

(١) هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الأوسي الأنصاري الظفري تابعي سكن المدينة المنورة، وأحد رواة الحديث النبوي، وعالم بالسيرة النبوية والمغازي هو حفيد الصحابي قتادة بن النعمان رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في (سيرة ابن هشام) (١/ ٥٣٩)، وحسَّنه الوادعي في (صحيح أسباب النزول) وذلك نقلاً عن(التفسير المحرر) سورة البقرة.

مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البَقَرَة:١٤٦]، إنما قال ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ ولم يقل «أنفسهم»، لأن الإنسان لا يعرف نفسه إلا بعد انقضاء برهة من دهره، ويعرف ولده من حين وجوده[١]، وقال على لسان عبده ونبيه عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصَّف:٦]، لم يَقُل: «ومُصَدِّقًا» بل قال: ﴿وَمُبَشِّرًۢا﴾ وهذا أبلَغُ؛ لأنَّ المُبَشَّرَ به يكونُ نِعمةً على مَن بُشِّرَ به، فيَكونُ تصديقُه مِن بابِ تصديقِ الخبرِ، وشُكرِ النِّعَمِ، ومع ذلك رَفَضوا هذه البِشارةَ وأنكَروها[٢]، وقال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ

(١) (مجموعة ليدبروا آياته) المجموعة الثامنة.

(٢) (التفسير المحرر) سورة الصف.

وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف:١٥٧]، وقال تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البَقَرَة:١٠١]. أصل النبذ: طَرح الشيء وإلقاؤه، وتأمل قوله تعالى ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ فهذا النَّبذ الذي كان منهم لا يُرجى بعدَه قَبول، لأنَّ النبذ لو كان أمامهم ربَّما يتلقَّونه بعدُ؛ كذلك لو كان عن اليمين والشِّمال، لكن إذا كان وراءَ الظَّهر، فمعناه استبعادُ القَبول منهم[1].

وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ

(١) (التفسير المحرر) سورة البقرة.

مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. قوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾ [الفتح:٢٩] أي: إنَّ التَّوراةَ قد جاءتْ فيها بِشارةٌ بمَجيءِ محمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووَصْفُ أصحابِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

قوله: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ هذا مثَلٌ ضرَبَه اللهُ لبَدْءِ أمْرِ الإسلامِ، وتَرقِّيه في الزِّيادةِ إلى أنْ قويَ واستَحْكَمَ، ومعنى هذا التَّمثيلِ تَشبيهُ حالِ بَدءِ المُسلِمينَ ونَمائِهم حتَّى كَثُروا، وذلك يَتضمَّنُ تَشبيهَ بَدْءِ دينِ الإسلامِ ضَعيفًا، وتَقوِّيه يومًا فيومًا حتَّى استَحكَمَ أمْرُه، وتغلَّبَ على أعدائِه[٢].

---

(١) (التفسير المحرر) سورة الفتح.

(٢) (التفسير المحرر) سورة الفتح. =

وقال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة:٨٢] قوله تعالى: ﴿تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ أي: ترى أعينَهم قد امتلأتْ دُموعًا فتسيلُ منها؛ وذلك لأنَّهم عرَفوا أنَّ الذي يُتلَى عليهم مِن كِتاب اللهِ تعالى حقٌّ ومِن ذلك: بَعْثةُ

= (سِيمَاهُمْ): أي: عَلاماتُهم وآثارُهم، وأصلُ (وسم): يدُلُّ علىٰ الأثَرِ والمَعْلَمِ .
(شَطْأَهُ): أي فِراخَه وصِغارَه، وشَطءُ الزَّرعِ: فُروخُ الزَّرعِ، وهو ما خرَجَ منه وتفَرَّع في شاطِئَيه وجانِبَيه، وشَطءُ النَّباتِ: ما خرَجَ مِن حَولِ الأصلِ .
(فَآزَرَهُ): أي أعانَه وقوَّاه، وأصلُ (أزر) يدُلُّ علىٰ القُوَّةِ والشِّدَّةِ .
(فَاسْتَغْلَظَ): أي غَلُظَ وبلَغَ غايةَ قُوَّتِه، والغِلْظةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ .
(سُوقِهِ): أي أُصولِه، جمعُ ساقٍ وهو العُودُ والحامِلُ، وأصلُ (سوق): يدُلُّ علىٰ حَدْوِ الشَّيءِ، وسُمِّيَت السَّاقُ بذلك؛ لأنَّ الماشيَ يَنساقُ عليها .
(لِيَغِيظَ): الغَيظُ أشدُّ الغَضَبِ، وهو الحرارةُ الَّتي يجِدُها الإنسانُ مِن فَورانِ دَمِ قَلبِه، وأصلُه يدُلُّ علىٰ كَربٍ يَلحَقُ الإنسانَ مِن غَيرِه، منقول من(التفسير المحرر) سورة الفتح.

النبيِّ الموعودِ به -محمَّدٍ ﷺ- الذي خبرُه من جُملةِ الحقِّ الذي جاءَ به عيسى عليه السلامُ، والنبيُّون مِن قَبلِه[١].

أما البشارة به ووصفه ﷺ في كتب أهل الكتاب مع ما أصابها من التحريف والتبديل والتي قال الله عنها: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ جاءت في مواضع منها:

جاء في سفر أشعيا وهو من أسفار التوراة «إن البرية ترفع صوتها بذكره وهي الديار التي يسكنها قيدار».

و(قيدار) هو أحد أجداد النبي ﷺ في سلسلة النسب الذي بينه وبين إسماعيل عليه السلام[٢].

وأيضًا ذُكِر في سفر أشعيا «إن علامة سلطانه على كتفه بقدر بيضة الحمام» وجاء هذا مصدقًا لما رواه الإمام مسلم في

---

(١) (التفسير المحرر) سورة المائدة.

(٢) منقول من كتاب (توحيد الخالق).

صحيحه عن الصحابي جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ(١) وَكانَ إذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ(٢) وإذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ(٣) وَكانَ كَثيرَ شَعْرِ اللِّحْيَةِ، فَقالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟(٤) قالَ: لَا، بَلْ كانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكانَ مُسْتَديرًا، وَرَأَيْتُ الخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ»(٥) ووصف أتباعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نفس السفر بأنهم «هرب أعداؤهم أمام سيوفهم وقسيهم وشدة حربهم» ومعلوم أنه لم يأت نبي بهذه الصفات في زمن القسي والسيوف يحارب ويجاهد أعداءه إلا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٦).

---

(١) شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ: أي ظهر الشيب في بعض رأسه ولحيته من الأمام عليه الصلاة والسلام/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

(٢) كان إذا استعمل الدهن الذي يتطيب به لم يظهر ذلك الشيب وهو كناية عن قلته/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

(٣) إذا تفرق شعره عليه الصلاة والسلام بسبب الحر أو العرق أو الغبار ظهر بعض الشيب/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

(٤) يعني في البريق واللمعان/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية .

(٥) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٣٤٤).

(٦) منقول من كتاب (توحيد الخالق).

جاء وصفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المزامير (وأنه متقلد سيفاً) ولم يظهر نبي متقلد سيفاً بعد موسى إلا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١].

أخبر إنجيل متى بأن الهداية تنزع من بني إسرائيل وتعطى لأمة أخرى، ومعلوم أن سيدنا عيسى رسول من بني إسرائيل، قال إنجيل متى على لسان يسوع المسيح[٢] (لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره) ولقد نزعت الهداية من بني إسرائيل وأعطيت لأمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣].

---

(١) منقول من كتاب (توحيد الخالق).

(٢) تسمي الأناجيل المبدلة عيسىٰ عليه السلام (يسوع).

(٣) الإنجيل الذي نزل علىٰ عيسىٰ عليه السلام إنجيل واحد وليس له وجود لدىٰ النصارىٰ واليوم يوجد أربعة أناجيل معتمدة هي: إنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، وإنجيل مرقس، وإنجيل متىٰ، وهذه الأناجيل تشبه السِيَر، كتبها لوقا، ويوحنا، ومرقس، ومتىٰ، وهي مختصرة من سبعين إنجيلاً أُلغيت جميعًا وأحرقت في أحد المؤتمرات النصرانية زمن الإمبراطور (قسطنطين) قبل البعثة النبوية، وقد ظهرت من الأناجيل التي أحرقت إنجيل (برنابا) وفيه موافقة كبيرة لما جاء في القرآن من بيان وهدىٰ، يقول عن إنجيل برنابا القس الدكتور(تشالس فرنسيس بوتو) في كتابه (السنون المفقودة من عيسىٰ تكشف): (إن إنجيلاً يدعىٰ إنجيل برنابا استبعدته الكنيسة في عهدها الأول، والمخطوطات التي اكتشفت حديثا في منطقة البحر الميت جاءت=

أخبر إنجيل يوحنا بمقدم الرسول الذي يتمم رسالة يسوع: «إن لي أموراً كثيرة. أيضا لا أقول لكم لا تستطيعون الآن أن تحتملوا وأما متى جاء ذاك... روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم، ويخبركم بأمور آتية» وقد انطبق هذا على سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو يتمم الرسالات السابقة، وهو المتكلم بكلام الله: القرآن، وهو الذي أخبر الناس بما سيكون في المستقبل من أحداث، كان مرور الأيام مصدقاً لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

❊ ❊ ❊

= مؤيدة لهذا الإنجيل)، يقول عن مخطوطات البحر الميت القس (أ. باول ديفز) رئيس كنيسة (كل القديسين) في واشنطن في كتابه (مخطوطات البحر الميت): (إن مخطوطات البحر الميت- وهي من أعظم الاكتشافات منذ قرون عديدة - قد تغير الفهم التقليدي للإنجيل)، وقد جاء في هذه المخطوطات ما يلي: (إن عيسىٰ كان مسيا المسيحين وإن هناك مسيا آخر) وكلمة مسيا أرامية وتعني رسول. منقول من كتاب (توحيد الخالق)

(١) منقول من كتاب (توحيد الخالق).

صفته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند أهل الكتاب:

صفته في التوراة، جاء في صحيح البخاري أن عطاء بن يسار قال: لَقيتُ عَبدَاللهِ بنَ عَمرِو بنِ العاصِ، قُلتُ: أخبِرني عن صِفَةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التَّوراةِ، قالَ: أجَل؛ واللهِ إنَّه لَموصُوفٌ في التَّوراةِ ببَعضِ صِفَتِهِ في القُرآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [الأحزاب:٤٥] وحِرزًا لِلأُمِّيِّينَ(١)، أنتَ عَبدي ورسولي، سَمَّيتُكَ المتَوَكِّلَ(٢)، ليسَ بفَظٍّ ولا غَليظٍ، ولا سَخَّابٍ في الأسواقِ، ولا يَدفَعُ بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولَكِن يَعفُو ويَغفِرُ، ولَن يَقبِضَهُ اللهُ حتَّى يُقيمَ به المِلَّةَ العَوجاءَ(٣)، بأَن يَقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، ويَفتَحُ بها أعيُنًا عُميًا، وآذانًا صُمًّا، وقُلُوبًا غُلفًا(٤).

---

(١) أي: حِصنًا للعرب وسُمُّوا أُمِّيِّينَ لأنَّ أَغلَبَهم لا يَقرَؤونَ ولا يَكتُبونَ/ الدرر السنية.

(٢) أي: المُتوَكِّلَ علىٰ اللهِ؛ لقَناعتِه باليَسيرِ مِنَ الرِّزقِ، واعتِمادِه علىٰ اللهِ في النَّصرِ، والصَّبرِ علىٰ انتظارِ الفَرجِ، والأخذِ بمَحاسنِ الأَخلاقِ واليَقينِ بتَمامِ وَعدِ اللهِ/ الدرر السنية.

(٣) أي مِلَّةُ إبراهيمَ؛ فإنَّها قدِ اعوَجَّت في أيَّامِ الفَترَةِ، فزِيدَ فيها ونُقِصَ منها، وغُيِّرت عن استِقامَتِها وأُمِيلَت بَعدَ قَوامِها، فأقامَها بـ«لا إلَه إلَّا اللهُ»/ الدرر السنية.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢١٢٥).

أما صفته في الإنجيل فقد جاء عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله مكتوب في الإنجيل: «لا فَظٌّ، ولا غَليظٌ، ولا سخابٌ بالأسواقِ، ولا يجزي بالسيئة مثلها، بل يعفو ويصفح»[١].

***

الأخبار حول معرفة وقت ومكان مولده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

روى محمد بن إسحاق عن حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: والله إني لغلام يَفَعَة[٢] ابن سبع سنين أو ثمان، أعقل كل ما سمعت، إذ سمعت يهوديًا يصرخ بأعلى صوته على أطمة بـ (يثرب): يا معشر يهود! حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له: ويلك مالك؟! قال: طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به[٣].

---

(١) أخرجه الحاكم في (المستدرك علىٰ الصحيحين) وحكم عليه أنه صحيح علىٰ شرط الشيخين(٤٢٧٦)، وحكم عليه الألباني بأنه حسن علىٰ الأرجح كما في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) حديث رقم (٢٤٥٨).

(٢) أي إذا شب ولم يبلغ.

(٣) قال الألباني: وإسناده حسن كما في (صحيح السيرة النبوية) ص ١٤.

وقد روى أبو نعيم ومحمد بن حيان عن أسامة بن زيد قال: قال زيد ابن عمرو بن نفيل: قال لي حبر من أحبار الشام: قد خرج في بلدك نبي، أو هو خارج، قد خرج نجمه، فارجع فصدقه واتبعه[١].

❊ ❊ ❊

الرؤى التي جاءت مبشرة به وبعلو شأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

روى ابن إسحاق عن نفر من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالوا له: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك، قال: «**نعم أنا دعوةُ أبي إبراهيمَ وبُشرى عيسى** عَلَيْهِمَا السَّلَامُ **ورأَت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نورٌ أضاءت له قصورُ الشام**»[٢].

وقد روى العرباض بن سارية عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إنِّي عندَ الله مكتوبٌ خاتمُ النَّبيِّنَ، وإنَّ آدمَ لمنجَدلٌ**

---

(١) قال الألباني: وسنده حسن/ صحيح السيرة النبوية ص ١٤.

(٢) حكم عليه ابن كثير بأن إسناده جيد قوي والألباني كذلك يرجع لـ(صحيح السيرة) ص١٧ و الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

في طينتِه، وسأخبرُكم بأوَّلِ أمري: دَعوةُ إبراهيمَ[١]، وبِشارةُ عيسَى[٢]، ورؤيا أمِّي الَّتي رأَت -حين وضعَتني- وقد خرج لها نورٌ أضاءَت لها منه قصورُ الشَّامِ»[٣].

أم المؤمنين صفيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رأت رؤيا قبل إسلامها فسرها زوجها اليهودي بأنها ستتزوج رجل يكون له ملك يثرب وقد حصل وتزوجها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقصة أنه: كانَ بعينَي صفيةَ خضرةٌ، فقال لها النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما هذِه الخضرةُ بعينَيكِ؟**» فقالت: قلتُ لزوجي[٤]، إني رأيتُ فيما يرَى النائمُ قمرًا وقَعَ

---

(١) لقوله تعالىٰ علىٰ لسان نبيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رسولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البَقَرَة:١٢٩].

(٢) لقوله تعالىٰ علىٰ لسان نبيه عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رسولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرسولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصَّف:٦].

(٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٦٢٦) واللفظ له، وأخرجه أحمد (١٧١٦٣)، وابن حبان (٦٤٠٤) باختلاف يسير وصححه الألباني كما في (هداية الرواة إلىٰ تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ومعه تخريج الألباني للمشكاة) برقم (٥٦٩١) والتخريج منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

(٤) وهو سَلامُ بنُ مِشكَمٍ اليهودي/ الدرر السنية.

في حجري، فلطَمَني وقال: أتريدينَ مَلِكَ يثربَ؟ قالت: وما كانَ أبغضَ إليَّ مِن رسولِ الله، قتلَ أبي وزوجي، فما زالَ يعتذرُ إليَّ، فقال: «**يا صفيةُ إنَّ أباكِ ألَّبَ عَليَّ العربَ**» وفعلَ وفعلَ يعتذرُ إليها قالت حتَّى ذهبَ ذاكَ من نفسي[1].

(١) أخرجه الطبراني (٢٤/ ٦٧) (١٧٧) واللفظ له، وابن حبان (٥١٩٩)، والبيهقي (١٨٨٥١) باختلاف يسير مطولًا وصحح إسناده الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم (٢٧٩٣) وحكم عليه الهيثمي بأن رجاله رجال الصحيح كما في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) برقم (٢٥٤/ ٩).

الأخبار بذكر من تنبأ بالنبي ﷺ وعَلِم صدقه ولم يؤمن به

قيصر الروم تنبأ بزوال مُلكه وتمنى لقاء النبي ﷺ:

قصة هرقل عظيم الروم أخرجها الشيخان، يرويها الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وأخبره بها أبو سفيان (من فيه إلى فيه) -كما في رواية مسلم[1] قال: أنَّ أبا سُفيانَ بنَ حَربٍ أخبَرَهُ: أنَّ هِرَقلَ[2] أرسَلَ إلَيهِ في رَكبٍ مِن قُرَيشٍ، وكانُوا تُجَّارًا بالشَّأمِ في المدَّةِ التي كانَ رسولُ اللهِ ﷺ مادَّ فيها أبا سُفيانَ وكُفَّارَ

(١) (باب كتاب النبي ﷺ إلىٰ هرقل يدعوه إلىٰ الإسلام) رقم (١٧٧٣).

(٢) هذا اسم علم لملك الروم ولقبه قيصر.

قُرَيشٍ[١]، فأتَوهُ وهُم بإيلياءَ[٢]، فَدَعاهُم في مَجلِسِهِ، وحَولَهُ عُظَماءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعاهُم ودَعا بتَرجُمانِهِ، فَقالَ: أيُّكُم أقرَبُ نَسَبًا[٣] بهذا الرَّجُلِ الذي يَزعُمُ أنَّه نَبيٌّ؟

فَقالَ أبو سُفيانَ: فَقُلتُ: أنا أقرَبُهُم نَسَبًا.

فَقالَ: أدنُوهُ مِنِّي، وقَرِّبُوا أصحابَهُ فاجعَلُوهُم عِندَ ظَهرِهِ، ثُمَّ قالَ لِتَرجُمانِهِ: قُل لهم إنِّي سائِلٌ هذا عن هذا الرَّجُلِ، فإن كَذَبَني فَكَذِّبُوهُ. فَوَاللهِ لَولا الحَياءُ مِن أن يَأثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبتُ عنه.

ثُمَّ كانَ أوَّلَ ما سَأَلَني عنه أن قالَ: كيفَ نَسَبُهُ فيكُم؟ قُلتُ: هو فينا ذُو نَسَبٍ.

قالَ: فَهل قالَ هذا القَولَ مِنكُم أحَدٌ قَطُّ قَبلَهُ؟ قُلتُ: لا.

---

(١) هذه المدة هي صلح الحديبية وكانت في سنة ست للهجرة.

(٢) إيلياء: بيت المقدس.

(٣) يلتقي أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في (عبد مناف) فنسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ونسب أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

قالَ: فَهل كانَ مِن آبائِهِ مِن مَلِكٍ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: فأشرافُ الناسِ يَتَّبِعُونَهُ أم ضُعَفاؤُهُم؟ فَقُلتُ: بَل ضُعَفاؤُهُم.

قالَ: أيَزيدُونَ أم يَنقُصُونَ؟ قُلتُ: بَل يَزيدُونَ.

قالَ: فَهل يَرتَدُّ أحَدٌ منهم سَخطَةً لِدينِهِ[1] بَعدَ أن يَدخُلَ فيهِ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: فَهل كُنتُم تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قَبلَ أن يَقُولَ ما قالَ؟ قُلتُ: لا.

قالَ: فَهل يَغدِرُ؟ قُلتُ: لا، ونَحنُ منه في مُدَّةٍ لا نَدري ما هو فاعِلٌ فيها. قالَ: ولَم تُمكِنِّي كَلِمَةٌ أُدخِلُ فيها شيئًا غَيرُ هذِه الكَلِمَةِ.

قالَ: فَهل قاتَلتُمُوهُ؟ قُلتُ: نَعَم.

قالَ: فَكيفَ كانَ قِتالُكُم إيَّاهُ؟ قُلتُ: الحَربُ بيننَا وبينَهُ سِجالٌ، يَنالُ مِنَّا ونَنالُ منه.

---

(١) أي يرتد كارهًا للإسلام.

قالَ: ماذا يَأمُرُكُم؟ قُلتُ: يقولُ: اعبُدُوا اللهَ وحدَهُ ولا تُشرِكُوا به شيئًا، واترُكُوا ما يقولُ آباؤُكُم، ويَأمُرُنا بالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّدقِ والعَفافِ والصِّلَةِ.

فَقالَ لِلتَّرجُمانِ: قُل له: سَأَلتُكَ عن نَسَبِهِ؟ فَذَكَرتَ أنَّه فيكُم ذُو نَسَبٍ، فَكَذلكَ الرُّسُلُ تُبعَثُ في نَسَبِ قَومِها.

وسَأَلتُكَ: هل قالَ أحَدٌ مِنكُم هذا القَولَ؟ فَذَكَرتَ أن لا، فَقُلتُ: لو كانَ أحَدٌ قالَ هذا القَولَ قَبلَهُ، لَقُلتُ رَجُلٌ يَأتَسي بقَولٍ قيلَ قَبلَهُ.

وسَأَلتُكَ: هل كانَ مِن آبائِهِ مِن مَلِكٍ؟ فَذَكَرتَ أن لا، قُلتُ فلو كانَ مِن آبائِهِ مِن مَلِكٍ، قُلتُ رَجُلٌ يَطلُبُ مُلكَ أبيهِ.

وسَأَلتُكَ: هل كُنتُم تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قَبلَ أن يَقُولَ ما قالَ؟ فَذَكَرتَ أن لا، فقَد أعرِفُ أنَّه لَم يَكُن لِيَذَرَ الكَذِبَ علَى الناسِ ويَكذِبَ علَى اللهِ.

وسَأَلتُكَ: أشرافُ الناسِ اتَّبَعُوهُ أم ضُعَفاؤُهُم؟ فَذَكَرتَ أنَّ ضُعَفاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وهُم أتباعُ الرُّسُلِ(١).

وسَأَلتُكَ: أيَزيدُونَ أم يَنقُصُونَ؟ فَذَكَرتَ أنَّهُم يَزيدُونَ، وكَذلكَ أمرُ الإيمانِ حتَّى يَتِمَّ.

وسَأَلتُكَ: أيَرتَدُّ أحَدٌ سَخطَةً لِدينِهِ بَعدَ أن يَدخُلَ فيهِ؟ فَذَكَرتَ أن لا، وكَذلكَ الإيمانُ حينَ تُخالِطُ بَشاشَتُهُ القُلُوبَ.

وسَأَلتُكَ: هل يَغدِرُ؟ فَذَكَرتَ أن لا، وكَذلكَ الرُّسُلُ لا تَغدِرُ.

وسَأَلتُكَ: بما يَأمُرُكُم؟ فَذَكَرتَ أنَّه يَأمُرُكُم أن تَعبُدُوا اللهَ ولا تُشرِكُوا به شيئًا، ويَنهاكُم عن عِبادَةِ الأوثانِ، ويَأمُرُكُم

---

(١) جاء هذا مصدقًا للقرآن، قال تعالىٰ في سورة الشعراء لمّا حكىٰ قصة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ وما رد به قومه عليه ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ جاء في (التفسير المحرر): (وهكذا قالت قريشٌ في أصحابِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما زالت أتْباعُ الرُّسُلِ كذلك حتىٰ صارت مِن سماتِهم وأماراتِهم، كما قال هِرَقْلُ في سؤالِه عن أتْباعِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

بالصَّلاةِ والصِّدقِ والعَفافِ، فإن كانَ ما تَقُولُ حَقًّا فَسَيَملِكُ مَوضِعَ قَدَمَيَّ هاتَينِ، وقد كُنتُ أعلَمُ أنَّه خارِجٌ، لَم أكُن أظُنُّ أنَّه مِنكُم، فلو أنِّي أعلَمُ أنِّي أخلُصُ إلَيهِ لَتَجَشَّمتُ لِقاءَهُ(١)، ولو كُنتُ عِندَهُ لَغَسَلتُ عن قَدَمِهِ(٢).

ثُمَّ دَعا بكِتابِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي بَعَثَ به دِحيَةُ(٣) إلى عَظيمِ بُصرَى(٤)، فَدَفَعَهُ إلى هِرَقلَ، فَقَرَأَهُ فَإذا فيه: «**بسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ، مِن مُحَمَّدٍ عبدِ اللهِ ورسولِهِ إلى هِرَقلَ عَظيمِ الرُّومِ: سَلامٌ علَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أمَّا بَعدُ، فإنِّي أدعُوكَ بدِعايَةِ الإسلامِ، أسلِم تَسلَم، يُؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مَرَّتَينِ، فإن تَوَلَّيتَ فإنَّ عَلَيكَ إثمَ الأريسيِّينَ** و﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا

---

(١) أي تكلفت الوصول إليه.

(٢) أي لو وصل إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سالمًا لا يطلب منصبًا وإنما يطلب ما تحصل له به البركة.

(٣) صحابي كان أحسن الناس وجهًا بعثه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية.

(٤) مدينة بين المدينة ودمشق وعظيمها هو الحارث بن أبي شمر الغساني.

نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عِمران:٦٤]».

قالَ أبو سُفيانَ: فَلَمَّا قالَ ما قالَ، وفَرَغَ مِن قِراءَةِ الكِتابِ، كَثُرَ عِندَهُ الصَّخَبُ وارتَفَعَتِ الأصواتُ وأُخرِجنا، فَقُلتُ لأصحابي حينَ أُخرِجنا: لقَد أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أبي كَبشَةَ(١)، إنَّه يَخافُهُ مَلِكُ بَني الأصفَرِ(٢).

فَما زِلتُ مُوقِنًا أنَّه سَيَظهَرُ حتَّى أدخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإسلامَ.

وكانَ ابنُ الناظُورِ(٣)، صاحِبُ إيلياءَ وهِرَقلَ، سُقُفًّا علَى

(١) أي لقد عَظُمَ شأنُ مُحمَّدٍ الَّذي كُنَّا نَدعوه استِهزاءً وسُخريةً عِندَما كان يُحَدِّثُنا بهذه الكُنيةِ، فنَقولُ: هذا ابنُ أبي كَبشةَ يُكَلِّمُ مِن السَّماءِ! وأبو كَبشةَ أبوه مِن الرَّضاعةِ، واسمُه الحارِثُ ابنُ عَبدِ العُزَّىٰ وقد قال ابن الأثير في كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر): «كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلىٰ أبي كبشة، وهو رجل من خزاعة خالف قريشًا في عبادة الأوثان وعبد الشعرىٰ والعبور -هي أسماء نجوم وكواكب- فما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان، شبهوه به».

(٢) الأصفر هم الروم.

(٣) هو أميرُ بَيتِ المقدِسِ، وصَديقُ هِرَقلَ رَئيسًا للدِّيانةِ النَّصرانيَّةِ بالشَّامِ/ الدرر السنية.

نَصارَى الشَّأمِ يُحَدِّثُ أنَّ هِرَقلَ حينَ قَدِمَ إيلياءَ(١)، أصبَحَ يَومًا خَبيثَ النَّفسِ(٢)، فَقالَ بَعضُ بَطارِقَتِهِ: قَدِ استَنكَرنا هَيئَتَك(٣). قالَ ابنُ الناظُورِ: وكانَ هِرَقلُ حَزَّاءً يَنظُرُ في النُّجُومِ(٤)، فَقالَ لهم حينَ سَأَلُوهُ: إنِّي رَأَيتُ اللَّيلَةَ حينَ نَظَرتُ في النُّجُومِ مَلِكَ الخِتانِ قد ظَهَرَ(٥)، فمَن يَختَتِنُ مِن هذِه الأُمَّةِ؟ قالوا: ليسَ يَختَتِنُ إلَّا اليَهُودُ، فلا يُهِمَّنَّكَ شَأنُهُم، واكتُب إلى مَدايِنِ مُلكِكَ، فَيَقتُلُوا مَن فيهم مِنَ اليَهُودِ. فَبينَما هُم علَى أمرِهِم، أُتِيَ هِرَقلُ برَجُلٍ أرسَلَ به مَلِكُ غَسَّانَ يُخبِرُ

---

(١) وهي عند غلبة جنود هرقل علىٰ جنود كسرىٰ كان ذلك في السنة التي اعتمر فيها رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عمرة الحديبية وبلغ المسلمين نصرة الروم علىٰ فارس ففرحوا/ ينظر فتح الباري شرح ابن حجر العسقلاني.

(٢) أي: قَلِقًا مَهمومًا.

(٣) أي لاحَظنا عَلَيك تُغيُّرَ وَجهِك، مِمَّا يدُلُّ علىٰ مُعاناتِك لبعضِ الهُمومِ النَّفسيَّةِ/ الدرر السنية

(٤) أي يستَدِلُّ بها في زَعمِه علىٰ ما يَقَعُ في المُستَقبَلِ أو في الحالِ/ الدرر السنية.

(٥) أي: عرَفتُ مِن النُّجومِ أنَّ مَلِكَ الأُمَّةِ الَّتي تَختَتِنُ قد ظَهَرَ، فمَن يَختَتِنُ مِن هذه الأُمَّةِ؟/ الدر السنية، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: «الإشارات بالنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جاءت من كل طريق وعلىٰ لسان كل فريق من كاهن أو منجم محقٍّ أو مُبطِلٍ إنسيٍّ أم جنِّيٍّ».

عن خَبَرِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١)، فَلَمَّا استَخبَرَهُ هِرَقْلُ قالَ: اذهَبُوا فانظُرُوا أَمُختَتِنٌ هو أم لا، فَنَظَرُوا إلَيهِ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّه مُختَتِنٌ، وسَأَلَهُ عَنِ العَرَبِ، فَقالَ: هُم يَختَتِنُونَ، فَقالَ هِرَقْلُ: هذا ملكُ هذِه الأُمَّةِ قد ظَهَرَ(٢).

ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إلى صاحِبٍ له بِرُومِيَةَ(٣)، وكانَ نَظيرَهُ في العِلمِ، وسارَ هِرَقْلُ إلى حِمصَ، فَلَم يَرِم حِمصَ(٤) حتَّى أتاهُ كِتابٌ مِن صاحِبِهِ(٥) يُوافِقُ رَأيَ هِرَقلَ علَى خُرُوجِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأَنَّهُ نَبيٌّ(٦)، فأذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَماءِ الرُّومِ في دَسكَرَةٍ

---

(١) وهو عَدِيُّ بنُ حاتِمٍ/ الدرر السنية.

(٢) أي: هذا الَّذي رَأيتُه في النُّجومِ مَعناهُ أنَّ مَلِكَ الأمَّةِ الَّتي تَختَتِنُ، وهُم العَرَبُ، قد ظَهَرَ علىٰ هذه الأرضِ، وأنَّ دَولتَهم ستَغلِبُ علىٰ هذه البِلادِ كُلِّها/ الدرر السنية.

(٣) هي روما عاصِمةُ إيطاليا اليَومَ.

(٤) فلَم يَكَد يَصِلُ إليها/ الدرر السنية.

(٥) وهو أسقف روما / الدرر السنية.

(٦) أي سار هرقل إلىٰ مدينة حمص فلَم يَكَد يَصِلُ إليها حتَّىٰ أتاه كِتابٌ مِن صاحِبِه في رُومِيَّةَ وكانَ أُسقُفَ روما يوافِقُ رأيَ هِرَقلَ علىٰ خُروجِ النبيِّ، وأنَّه النبيُّ الَّذي بَشَّرَ به عيسىٰ/ الدرر السنية.

له بحِمصَ(١)، ثُمَّ أمَرَ بأَبوابِها فَغُلِّقَت، ثُمَّ اطَّلَعَ فَقالَ: يا مَعشَرَ الرُّومِ، هل لَكُم في الفلاحِ والرُّشدِ، وأَن يَثبُتَ مُلكُكُم، فَتُبايِعُوا هذا النبيَّ؟ فَحاصُوا حَيصَةَ حُمُرِ الوَحشِ إلى الأبوابِ(٢)، فَوَجَدُوها قد غُلِّقَت، فَلَمَّا رَأَى هِرَقلُ نَفرَتَهُم، وأَيِسَ مِنَ الإيمانِ، قالَ: رُدُّوهُم عَلَيَّ، وقالَ: إنِّي قُلتُ مَقالَتي آنِفًا أختَبِرُ بها شِدَّتَكُم علَى دينِكُم، فقَد رَأَيتُ، فَسَجَدُوا له ورَضُوا عنه، فَكانَ ذلكَ آخِرَ شَأنِ هِرَقلَ(٣)(٤).

---

(١) أي أعلَنَ هِرَقلُ لعُظَماءِ دَولتِه عن عَقدِ اجتِماعٍ في قَصرٍ عَظيمٍ بحِمصَ؛ لكَي يُلقيَ فيهم خِطابًا مُهِمًّا/ الدرر السنية.

(٢) أي: ثاروا ثَورةَ الحُمُرِ الوَحشيَّةِ، وهَجَموا علىٰ الأبوابِ يُريدونَ الوُصولَ إليها ليَفتِكوا به.

(٣) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٧).

(٤) ونِهايةَ قصَّتِه ومَوقِفِه مِن كِتابِ رسولِ اللهِ ﷺ، أو فيما يتعلَّقُ بالإيمانِ، وإلَّا فإنَّه بعدَ ذلك وقعت له أمورٌ مِن تَجهيزِ الجيشِ إلىٰ مُؤتةَ وتَبوكَ، ومُحاربتِه للمُسلِمينَ، وبقائه علىٰ الكُفرِ/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية الإلكتروني.
قال ابن حجر في الفتح: «واختلف الإخباريون هل هو الذي حارب المسلمون في زمن أبي بكر وعمر أو ابنه والأظهر أنه هو والله أعلم» وقد ذكر أيضًا رحمه الله «ذكر السهيلي أنه بلغه أن هرقل وضع الكتاب في قصبة من ذهب تعظيمًا له، وأنهم لم يزالوا يتوارثونه حتىٰ كان عند ملك الفرنج الذي تغلب علىٰ طليطلة، ثم كان عند سبطه، فحدثني بعض أصحابنا أن عبدالملك بن سعد أحد قواد المسلمين اجتمع=

إجابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأسئلة الحبر اليهودي لم تهده للإسلام:

روى الإمام مسلم في صحيحه أن ثوبان مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: كُنتُ قائِمًا عِندَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجاءَ حِبرٌ مِن أحبارِ اليَهُودِ فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدُ فَدَفَعتُهُ دَفعَةً كادَ يُصرَعُ منها فَقالَ: لِمَ تَدفَعُني؟ فَقُلتُ: ألا تَقُولُ: يا رسولَ اللهِ، فَقالَ اليَهُوديُّ: إنَّما نَدعُوهُ باسمِهِ الذي سَمَّاهُ به أهلُهُ. فَقالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ اسمي مُحَمَّدٌ الذي سَمَّاني به أهلي**»، فَقالَ اليَهُوديُّ: جِئتُ أسأَلُكَ. فَقالَ له رسولُ اللهِ

= بذلك الملك فأخرج له الكتاب، فلما رآه استعبر وسأل أن يمكنه من تقبيله فامتنع» وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: «أنبأني غير واحد -أي الحافظ ابن حجر- عن القاضي نور الدين ابن الصائغ الدمشقي قال: حدثني سيف الدين فليح المنصوري قال: أرسلني الملك المنصور قلاوون إلىٰ ملك المغرب بهدية، فأرسلني ملك المغرب إلىٰ ملك الفرنج في شفاعة فقبلها، وعرض علي الإقامة عنده فامتنعت، فقال لي: لأتحفنك بتحفةٍ سنية، فأخرج لي صندوقًا مصفحًا بذهب، فأخرج منه مقلمة ذهب، فأخرج منها كتابًا قد زالت أكثر حروفه وقد التصقت عليه خرقة حرير فقال: هذا كتاب نبيكم إلىٰ جدي قيصر ما زلنا نتوارثه إلىٰ الآن...».

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيَنفَعُكَ شيءٌ إن حَدَّثتُكَ؟**»، قالَ: أسمَعُ بأُذُنَيَّ، فَنكَتَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعُودٍ معهُ[١]، فَقالَ: «**سَل**».

فَقالَ اليَهُوديُّ: أينَ يَكونُ الناسُ يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسَّمَواتُ؟

فَقالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هُم في الظُّلمَةِ دُونَ الجِسرِ**[٢]».

قالَ: فمَن أوَّلُ الناسِ إجازَةً؟

قالَ: «**فُقَراءُ المُهاجِرينَ**».

قالَ اليَهُوديُّ: فَما تُحفَتُهُم[٣] حينَ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ؟

قالَ: «**زِيادَةُ كَبِدِ النُّونِ**[٤]».

قالَ: فَما غِذاؤُهُم علَى إثرِها؟

---

(١) ضَرَبَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يُحدِّثُ اليهوديَّ بعُودٍ من خشبٍ كانَ معه، وجَعَلَ يَضرِبُ بهذا العُودِ في الأرضِ ويؤثِّر فيها، وهذا يَفعَلُه مَن يُفكِّرُ في أمرٍ ما.

(٢) والمُرادُ بالجسرِ: الصِّراطُ.

(٣) التُّحفةُ: هي ما يُهدَىٰ إلىٰ الرَّجلِ ويُخَصُّ به ويُلاطَفُ.

(٤) وهو الحُوتُ، والمقصودُ به طرَفُ الكبِدِ، وهو أطيَبُها.

قالَ: «يُنحَرُ لهم ثَورُ الجَنَّةِ الذي كانَ يَأكُلُ مِن أطرافِها».

قالَ: فَما شَرابُهُم عليه؟

قالَ: «مِن عَينٍ فيها تُسَمَّى سَلسَبيلًا».

قالَ: صَدَقتَ. قالَ: وجِئتُ أسأَلُكَ عن شيءٍ لا يَعلَمُهُ أحَدٌ مِن أهلِ الأرضِ إلَّا نَبيٌّ، أو رَجُلٌ، أو رَجُلانِ.

قالَ: «يَنفَعُكَ إن حَدَّثتُكَ؟».

قالَ: أسمَعُ بأُذُنَيَّ. قالَ: جِئتُ أسأَلُكَ عَنِ الوَلَدِ؟

قالَ: «ماءُ الرَّجُلِ أبيَضُ، وماءُ المرأَةِ أصفَرُ، فَإذا اجتَمعا، فَعَلا مَنيُّ الرَّجُلِ مَنيَّ المرأَةِ، أذكَرا بإذنِ اللهِ، وإذا عَلا مَنيُّ المرأَةِ مَنيَّ الرَّجُلِ، آنَثا بإذنِ اللهِ».

قالَ اليَهُوديُّ: لقَد صَدَقتَ[1]، وإنَّكَ لَنَبيٌّ، ثُمَّ انصَرَفَ

(١) أي في كلِّ ما أخبَرتَ به؛ لأنَّه مُوافِقٌ لِما كانَ أخَذَه منَ التَّوراةِ، وأقرَّ للنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنُّبوَّةِ، ولكنَّه لم يَشهَد بذلك، وهذا يَدُلُّ علىٰ أنَّ مُجرَّدَ التَّصديقِ من غيرِ التِزامِ الشَّريعةِ، والدُّخولِ فيها لا يَنفَعُ؛ إذ لم يَحكُم له بالإسلامِ/ الدرر السنية.

فَذَهَبَ. فَقالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لقَد سَأَلَني هذا عَنِ الذي سَأَلَني عنه، وما لي عِلمٌ بشيءٍ منه، حتَّى أتانيَ اللهُ بهِ»(١).

* * *

يهود كفروا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجحدوا سيدهم:

أَقبَلَ نَبيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينَةِ وهو مُردِفٌ أبا بَكرٍ، وأَبُو بَكرٍ شيخٌ يُعرَفُ، ونَبيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شابٌّ لا يُعرَفُ(٢).

قالَ: فَيَلقَى الرَّجُلُ أبا بَكرٍ فيَقولُ: يا أبا بَكرٍ، مَن هذا الرَّجُلُ الذي بينَ يَدَيكَ؟ فيَقولُ: هذا الرَّجُلُ يَهديني السَّبيلَ. قالَ: فَيَحسِبُ الحاسِبُ أنَّه إنَّما يَعني الطَّريقَ، وإنَّما يَعني سَبيلَ الخَيرِ.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما) حديث رقم (٣١٥).

(٢) كان أبو بَكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيخًا، أي: شابَ شَعرُ رَأسِه، وكان يَعرِفُه أهلُ المدينةِ لمُرورِه عليهم في سَفَرِ التِّجارةِ، وقد كان رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسَنَّ مِن أبي بَكرٍ، إلَّا أنَّ الشَّيبَ كان أسرَعَ إلىٰ أبي بَكرٍ مِن رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانوا لا يُعرَفون نَبيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لعَدمِ تَردُّدِه إليهم/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

فالتفَتَ أبو بَكرٍ فإذا هو بفارِسٍ قد لَحِقَهُم[١]، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، هذا فارِسٌ قد لَحِقَ بنا، فالتفَتَ نَبيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالَ: «**اللَّهُمَّ اصرَعهُ**». فَصَرَعَهُ الفَرَسُ.

ثُمَّ قامَت تُحمحِمُ، فقالَ: يا نَبيَّ اللهِ، مُرني بما شِئتَ، قالَ: «**فقِف مَكانَكَ، لا تَترُكَنَّ أحَدًا يَلحَقُ بنا**». قالَ: فكانَ أوَّلَ النَّهارِ جاهِدًا علَى نَبيِّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانَ آخِرَ النَّهارِ مَسلَحَةً له[٢].

فَنَزَلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جانِبَ الحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إلى الأنصارِ، فَجاؤُوا إلى نَبيِّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَبي بَكرٍ فَسَلَّمُوا عليهما، وقالوا: اركَبا آمِنَينِ مُطاعَينِ.

فَرَكِبَ نَبيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَبُوبَكرٍ، وحَفُّوا دُونَهُما بالسِّلاحِ، فقيلَ في المدينَةِ: جاءَ نَبيُّ اللهِ، جاءَ نَبيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأشرَفُوا يَنظُرُونَ ويقولونَ: جاءَ نَبيُّ اللهِ، جاءَ نَبيُّ اللهِ.

---

(١) هو سُراقةَ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

(٢) أي: يَدفَعُ عنه الأذَىٰ بمَثابةِ السِّلاحِ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

فأقبَلَ يَسيرُ حتَّى نَزَلَ جانِبَ دارِ أبي أيُّوبَ، فإنَّه لَيُحَدِّثُ أهلَهُ إذ سَمِعَ به عبدُاللهِ بنُ سَلامٍ وهو في نَخلٍ لأهلِهِ يَخترِفُ لهم، فَعَجِلَ أن يَضَعَ الذي يَخترِفُ[1] لهم فيها، فَجاءَ وهي معهُ، فَسَمِعَ مِن نَبيِّ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ثُمَّ رَجَعَ إلى أهلِهِ. فقالَ نَبيُّ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أيُّ بُيُوتِ أهلِنا أقرَبُ؟**» فقالَ أبو أيُّوبَ: أنا يا نَبيَّ اللهِ، هذِه داري وهذا بابي، قالَ: «**فانطَلِق فَهَيِّئ لنا مَقيلًا**»، قالَ: قُوما علَى بَرَكَةِ اللهِ.

فَلَمَّا جاءَ نَبيُّ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ جاءَ عبدُاللهِ بنُ سَلامٍ فقالَ: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ اللهِ، وأنَّكَ جِئتَ بحَقٍّ، وقد عَلِمَت يَهُودُ أنِّي سَيِّدُهُم وابنُ سَيِّدِهِم، وأَعلَمُهُم وابنُ أعلَمِهِم، فادعُهُم فاسأَلهُم عَنِّي قَبلَ أن يَعلَمُوا أنِّي قد أسلَمتُ؛ فإنَّهُم إن يَعلَمُوا أنِّي قد أسلَمتُ قالُوا فيَّ ما ليسَ فيَّ.

فأرسَلَ نَبيُّ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فأقبَلُوا فَدَخَلُوا عليه، فقالَ لهم

(١) يَعني يَجتَني لهم مِن الثِّمارِ، فاستَعجَلَ أن يضَعَ الثِّمارَ الَّتي جَناها لأهلِه منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**يا مَعشَرَ اليَهُودِ، ويلَكُم! اتَّقُوا اللهَ؛ فَواللهِ الذي لا إلَهَ إلَّا هُوَ، إنَّكُم لَتَعلَمُونَ أنِّي رسولُ اللهِ حَقًّا، وأنِّي جِئتُكُم بحَقٍّ، فأسلِمُوا**»، قالوا: ما نَعلَمُهُ[1]، قالُوا للنَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، قالَها ثَلاثَ مِرارٍ.

قالَ: «**فأيُّ رَجُلٍ فيكُم عبدُاللهِ بنُ سَلامٍ؟**»، قالوا: ذاكَ سَيِّدُنا وابنُ سَيِّدِنا، وأَعلَمُنا وابنُ أعلَمِنا، قالَ: «**أفَرَأَيتُم إن أسلَمَ؟**»، قالوا: حاشَى للهِ! ما كانَ لِيُسلِمَ، قالَ: «**أفَرَأَيتُم إن أسلَمَ؟**»، قالوا: حاشَى للهِ! ما كانَ لِيُسلِمَ، قالَ: «**أفَرَأَيتُم إن أسلَمَ؟**»، قالوا: حاشَى للهِ! ما كانَ لِيُسلِمَ، قالَ: «**يا ابنَ سَلامٍ، اخرُج عليهم**»، فَخَرَجَ فقالَ: يا مَعشَرَ اليَهُودِ، اتَّقُوا اللهَ؛ فَواللهِ الذي لا إلَهَ إلَّا هُوَ، إنَّكُم لَتَعلَمُونَ أنَّه رسولُ اللهِ، وأنَّهُ جاءَ بحَقٍّ، فقالوا: كَذَبتَ، فأخرَجَهُم رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ[2].

* * *

(١) وهذا الكذب من حسدهم وبغيهم قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [البَقَرَة:١٤٦].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٩١١).

يهودي كان يبشِّر بالنبي ﷺ ولما رآه كفر به:

روى ابن إسحاق والإمام أحمد عن سَلَمةَ بنِ سَلامةَ ابنِ وَقشٍ-وكان من أهل بدر- قالَ: كانَ لنا جارٌ مِن يَهودَ في بَني عَبدِ الأشهَلِ قالَ: فخرَجَ علينا يومًا مِن بَيتِه قبل مبعث رسول اللهِ ﷺ بيسير، حتَّى وقَفَ على بَني عَبدِ الأشهَلِ، قالَ سَلَمةُ: وأنا يومَئذٍ أحدث من فيه سنًا، عَلَيَّ فروةٌ لي مُضطَجِعٌ فيها بفِناءِ أهلي، فذكَرَ القيامةَ، والبَعثَ، والحِسابَ، والميزانَ، والجنَّةَ، والنارَ. قالَ: فقالَ ذلك لقَوم أصحابُ شرك وأوثانٍ لا يرَونَ أن بَعثًا كائنٌ بعدَ الموتِ، فقالوا له: وَيحَكَ فُلانُ! أو تَرَى هذا كائنًا أن الناسَ يُبعَثونَ بعدَ مَوتِهم إلى دار فيها جنَّةٍ ونارٍ يُجزَونَ فيها بأعمالِهم؟! قالَ: نعم، والَّذي يُحلَفُ به وَ يَوَدُّ أن له بحظه من تلك النار أعظم تنورٍ في الدار يُحمونه، ثم يدخلونه إياه فيطينونه عليه، وأن ينجو من تلك النار غدًا.

قالوا: يا فُلانُ، وَيحَكَ وما آيةُ ذلك؟

قالَ: نَبيٌّ مَبعوثٌ مِن نَحوِ هذه البِلادِ، وأشارَ بيَدِه إلى نحو(مكَّةَ) واليمن.

قالوا: ومتى تُراهُ؟

قالَ: فنظَرَ إليَّ وأنا من أحدثهم سنًّا فقالَ: إن يَستَنفِد هذا الغُلامُ عُمرَه يُدرِكه.

قالَ سَلَمةُ: فواللهِ ما ذهَبَ اللَّيلُ والنَّهارُ حتَّى بعَثَ اللهُ محمدًا رسوله ﷺ وهو حَيٌّ بينَ أظهُرِنا، فآمَنَّا به، وكفَرَ به بَغيًا وحسَدًا، فقُلنا له: وَيحَكَ يا فُلانُ! ألستَ الَّذي قُلتَ لنا فيه ما قُلتَ؟ قالَ: بَلى، ولكنَّه ليس به[1].

---

(١) ذكر الشيخ أبو إسحاق الحويني تخريج القصة: الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٦٧) والبخاري في (التاريخ الكبير) (٢/ ٢/ ٦٨) وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (١٩٥٥) والطبراني في (الكبير) (٧/ ٦٣٢٧) والطبراني أيضا (٦٣٢٧) والحاكم (٣/ ٤١٧-٤١٨) وأبو نعيم في (الدلائل) وحكم الشيخ أبو إسحاق بان السند حسن كما في (تفسير القرآن العظيم) ص٤٨٨، قال الشيخ الألباني: «وإسناده صحيح، وهو في (السيرة) لابن هشام (١/ ٢٥٥-٢٢٦) ومن طريقه أبو نعيم في (دلائل النبوة) (ص١٦) منقول من (صحيح السيرة النبوية) (ص٥٩)، وقد حكم عليه الشيخ شعيب الأرناؤوط بأن إسناده قوي كما في (تخريج سير أعلام النبلاء)(٢/ ٣٥٥) وحكم=

يهودي عرف صفة النبي ﷺ في الإنجيل والتوراة ولم يؤمن:

روى أبو القاسم بإسناده عن الفلتان -الأصل (الصلتان) كما ذكر الألباني- بن عاصم، وذكر أن خاله قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذا شخص بصره إلى رجل، فإذا يهودي عليه قميص وسراويل ونعلان.

قال: فجعل النبي ﷺ يكلمه وهو يقول: يا رسول الله!

فقال رسول الله ﷺ: «**أتشهد أني رسول الله؟**».

قال: لا. قال رسول الله ﷺ: «**أتقرأ التوراة؟**» قال: نعم.

قال: «**أتقرأ الإنجيل؟**» قال: نعم.

قال: «**والقرآن؟**». قال: لا، ولو تشاء قرأته -وفي رواية لو أشاء-.

= عليها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي بالحسن كما في (الصحيح المسند من دلائل النبوة) يرجع للموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فبم تقرأ التوراة والأنجيل أتجدني نبيًا؟**». قال: إنا نجد نعتك ومخرجك، فلما خرجت رجونا أن تكون فينا، فلما رأيناك عرفناك أنك لست به.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ولم يا يهودي؟**». قال: إنا نجده مكتوبًا: يدخل من أمته الجنة سبعون ألفًا بغير حساب، ولا نرى معك إلا نفرًا يسيرًا.

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن أمتي لأكثر من سبعين ألفًا**[(١)]**، وسبعين ألفًا**»[(٢)].

❊ ❊ ❊

(١) قال الألباني: يعني الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

(٢) قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠/ ٤٠٧/ ٤٠٨) من مسند (الفلتان بن عاصم) لم يذكر خاله بنحوه وقال (رواه البزار ورجاله ثقات) وكذلك ذكره السيوطي في (الخصائص) (١/ ٣٨) من رواية الطبراني والبيهقي وأبي نعيم وابن عساكر وقال الألباني أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ: الحديث صحيح والحكم عليه بالوضع تهور قبيح... يرجع لـ(صحيح السيرة) ص ٧٦.

الفخر والخيلاء تصدان عن الإيمان:

روى البيقهي بسنده عن المغيرة بن شعبة قال: إن أول يوم عرفت رسول الله ﷺ أني أمشي وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة، إذ لقينا رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل: «**يا أبا الحكم هلم إلى الله وإلى رسوله أدعوك إلى الله**».

فقال أبو جهل: يا محمد هل أنت منته عن سب آلهتنا؟ هل تريد إلا أن نشهد أنك قد بلغت؟ فوالله لو أني أعلم أن ما تقول حقّ لاتبعتك.

فانصرف رسول الله ﷺ وأقبل علي فقال: والله إني لأعلم أن ما يقول حق، ولكن يمنعني شيء، إن بني قصي قالو: فينا الحجابة. فقلنا نعم، ثم قالوا: فينا السقاية. فقلنا: نعم، ثم قالوا: فينا الندوة. فقلنا نعم، ثم قالوا: فينا اللواء. فقلنا: نعم. ثم أطعموا وأطعمنا، حتى إذا تحاكَّت الركب قالوا: منا نبي، والله لا أفعل[1].

---

(١) حسن إسناده الألباني يرجع لـ(صحيح السيرة) ص ١٦٢.

جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ذريعة اليهود لرفض الإيمان:

حضَرت عِصابةٌ من اليهودِ نبيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومًا، فقالوا: يا أبا القاسمِ، حدِّثنا عن خِلالٍ نسألُكَ عنهنَّ لا يعلَمُهنَّ إلَّا نبيٌّ، قال: «**سَلوني عمَّا شئتُم، ولكنِ اجعَلوا لي ذِمَّةَ اللهِ، وما أخَذ يعقوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ على بَنيه: لئِن أنا حدَّثتُكم شيئًا فعرَفتُموه، لتُتابِعُنِّي على الإسلامِ**»، قالوا: فذلكَ لكَ، قال: «**فسَلوني عما شِئتُم**».

قالوا: أخبِرنا عن أربعِ خِلالٍ نسألُكَ عنهنَّ:

أخبِرنا أيُّ الطعامِ حرَّمَ إسرائيلُ على نفسِه من قبلِ أن تُنَزَّلَ التوراةُ؟

وأخبِرنا كيفَ ماءُ المرأةِ، وماءُ الرجُلِ؟ كيفَ يكونُ الذَّكَرُ منه؟

وأخبِرنا كيفَ هذا النبيُّ الأميُّ في النومِ؟

ومَن وليُّه من الملائكةِ؟

قال: «فعَلَيكم عهدُ اللهِ وميثاقُه؛ لئِن أنا أخبَرتُكم لتُتابِعُنِّي؟».

قال: فأعطَوه ما شاء مِن عهدٍ وميثاقٍ.

قال: «فأنشُدُكم بالذي أنزلَ التوراةَ على موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، هل تعلَمونَ أنَّ إسرائيلَ يعقوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مرِض مرضًا شديدًا، وطال سَقَمُه، فنذَر للهِ نذرًا لئِن شَفاه اللهُ تعالى من سَقَمِه، ليُحرِّمنَّ أحَبَّ الشرابِ إليه، وأحَبَّ الطعامِ إليه، وكان أحَبُّ الطعامِ إليه لُحمانُ الإبِلِ، وأحَبُّ الشرابِ إليه ألبانُها؟».

قالوا: اللَّهُمَّ نعَم.

قال: «اللَّهُمَّ اشهَد عليهم، فأنشُدُكم باللهِ الذي لا إلهَ إلَّا هو، الذي أنزَلَ التوراةَ على موسى، هل تعلَمونَ أنَّ ماءَ الرجُلِ أبيضُ غليظٌ، وأنَّ ماءَ المرأةِ أصفَرُ رقيقٌ، فأيُّهما علا كان له الولَدُ والشَّبَهُ بإذنِ اللهِ؟ إن علا ماءُ الرجُلِ على ماءِ المرأةِ كان ذَكَرًا بإذنِ اللهِ، وإن علا ماءُ المرأةِ على ماءِ الرجُلِ كان أنثى بإذنِ اللهِ؟».

قالوا: اللَّهُمَّ نعَم.

قال: «**اللَّهُمَّ اشهَد عليهم، فأنشُدُكم بالذي أنزَلَ التوراةَ على موسى، هل تعلَمونَ أنَّ هذا النبيَّ الأُمِّيَّ تنامُ عَيناه ولا ينامُ قلبُه؟**».

قالوا: اللَّهُمَّ نعَم.

قال: «**اللَّهُمَّ اشهَد**».

قالوا: وأنتَ الآنَ فحدِّثنا: مَن وَليُّكَ من الملائكةِ؟ فعندَها نُجامِعُكَ أو نُفارِقُكَ؟

قال: «**فإنَّ وَليِّي جِبريلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ، **ولم يبعَثِ اللهُ نبيًّا قطُّ إلَّا وهو وَليُّه**».

قالوا: فعندَها نُفارِقُكَ، لو كان وَليُّكَ سِواه من الملائكةِ لتابَعناكَ وصدَّقناكَ.

قال: «**فما يَمنَعُكم من أن تُصدِّقوه؟**».

قالوا: إنَّه عدُوُّنا.

قال: فعندَ ذلك قال اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ

فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ...﴾ [البَقَرَة:٩٧]، إلى قولِه عَزَّوَجَلَّ: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البَقَرَة:١٠١]، فعندَ ذلك: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ...﴾ [البَقَرَة:٩٠] الآيةَ[١].

(١) أخرجه أحمد (٢٥١٤) واللفظ له، والطيالسي (٢٨٥٤)، والطبراني (١٢/ ٢٤٦) (١٣٠١٢)، وحسنه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريجه لمسند الإمام أحمد وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تخريجه لمسند الإمام أحمد والتخريج منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

أخبار مَن تنبَّأ بالنبي ﷺ وعَلِم صدقه وآمن

تنبأ بالهجرة وتمنى النصرة:

إنه ورَقَةَ بنَ نَوفَلِ.

عَن عائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنينَ أنَّها قالَت: أوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحيِ الرُّؤيا الصَّالِحَةُ في النَّومِ، فَكانَ لا يَرَى رُؤيا إلَّا جاءَت مِثلَ فَلَقِ الصُّبحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إلَيهِ الخَلاءُ، وكانَ يَخلُو بغارِ حِراءٍ فَيَتَحَنَّثُ فيه -وهو التَّعَبُّدُ- اللَّيالِيَ ذَواتِ العَدَدِ قَبلَ أن يَنزِعَ إلى أهلِهِ، ويَتَزَوَّدُ لذلكَ، ثُمَّ يَرجِعُ إلى خَديجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثلِها، حتَّى جاءَهُ الحَقُّ وهو في غارِ حِراءٍ.

فَجاءَهُ المَلَكُ فقالَ: اقرَأ، قالَ: «**ما أنا بقارِئٍ**»، قالَ: «**فأخَذَني**

فَغَطَّني[1] حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهدَ ثُمَّ أرسَلَني، فقالَ: اقرَأ، قُلتُ: ما أنا بقارِئٍ، فأخَذَني فَغَطَّني الثَّانيَةَ حتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهدَ ثُمَّ أرسَلَني، فقالَ: اقرَأ، فَقُلتُ: ما أنا بقارِئٍ، فأخَذَني فَغَطَّني الثَّالِثَةَ ثُمَّ أرسَلَني، فقالَ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العَلَق:١-٣]».

فَرَجَعَ بها رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرجُفُ فُؤادُهُ، فَدَخَلَ على خَديجَةَ بنتِ خُوَيلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقالَ: «**زَمِّلُوني زَمِّلُوني**»، فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عنه الرَّوعُ، فقالَ لِخَديجَةَ وأَخبَرَها الخَبَرَ: «**لقَد خَشيتُ علَى نَفسي**» فقالَت خَديجَةُ: «كَلّا، واللهِ ما يُخزيكَ اللهُ أبَدًا، إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتَكسِبُ المعدُومَ، وتَقري الضَّيفَ، وتُعينُ على نَوائِبِ الحَقِّ»، فانطَلَقَت به خَديجَةُ حتَّى أتَت به ورَقَةَ ابنَ نَوفَلِ بنِ أسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى ابنَ عَمِّ خَديجَةَ وكانَ امرَأً تَنَصَّرَ[2] في الجاهِليَّةِ، وكانَ

---

(١) أي عصرني وضمني.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري: أي صار نصرانيًا وكان قد خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرها عبادة الأوثان إلىٰ الشام وغيرها يسألون=

يَكتُبُ الكِتابَ العِبرانيَّ، فَيَكتُبُ مِنَ الإنجيلِ بالعِبرانيَّةِ ما شاءَ اللهُ أن يَكتُبَ [وفي رواية الإمام مسلم: وكانَ يَكتُبُ الكِتابَ العَرَبيَّ، ويَكتُبُ مِنَ الإنجيلِ بالعَرَبيَّةِ ما شاءَ اللهُ أن يَكتُبَ(١)](٢)، وكانَ شيخًا كَبيرًا قد عَميَ، فقالَت له خَديجَةُ: «يا ابنَ عَمِّ، اسمَع مِنَ ابنِ أخيكَ»، فقالَ له ورَقَةُ: يا ابنَ أخي ماذا تَرَى؟ فأخبَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ ما رَأَى، فقالَ له ورَقَةُ: هذا النامُوسُ الذي نَزَّلَ اللهُ علَى مُوسَى [وفي رواية غير الصحيحين وحسن إسنادها الحافظ ابن حجر: (أنَّ خديجةَ أولًا أتتِ ابنَ عمِّها ورقةَ فأخبرَتهُ الخبرَ فقال: لئن كنتِ صَدَقتِني إنَّهُ ليأتيهِ ناموسُ عيسى الذي لا يعلِّمُهُ بنو إسرائيلَ أبناءَهم)]، يا لَيتَني فيها جَذَعًا، لَيتَني أكُونُ حَيًّا

= عن الدين، فأما ورقة فأعجبه دين النصرانية فتنصر وكان لقي من بقي من الرهبان علىٰ دين عيسىٰ ولم يبدل.

(١) حديث رقم (١٦٠).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: الجمع صحيح، لأن ورقة تعلم اللسان العبراني والكتابة العبرانية فكان يكتب الكتاب العبراني كما كان يكتب الكتاب العربي لتمكنه من الكتابين واللسانين.

إذ يُخرِجُكَ قَومُكَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أوَ مُخرِجيَّ هُم؟»، قالَ: نَعَم، لَم يَأتِ رَجُلٌ قَطُّ بمِثلِ ما جِئتَ به إلَّا عُودِيَ، وإن يُدرِكني يَومُكَ أنصُرْكَ نَصرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَم يَنشَب ورَقَةُ أن تُوُفِّيَ، وفَتَرَ الوَحيُ[1].

وقد قال ﷺ: «**لا تسبُّوا ورَقةَ بنَ نوفلٍ، فإنِّي قد رأيتُ له جنةً أو جنَّتينِ**»[2].

❊ ❊ ❊

الراهب الناصح:

روى الحافظ أبو بكر الخرائطي من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال:

خرج أبو طالبٍ إلى الشام ومعه رسولُ اللهِ ﷺ في

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (٣).

(٢) أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» للهيثمي (٢٧٥٠)، والدارقطني في «العلل» (١٥٧/ ١٤)، والحاكم (٤٢١١) باختلاف يسير وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٣٢٠) وقد جاء في شرح الحديث في موقع الدرر السنية: والظَّاهرُ أنَّ وَرَقةَ لم يكن مُتمَسِّكًا بالمُبدَلِ من النَّصرانيَّةِ، وإنَّما كان مُتمَسِّكًا بالصَّحيحِ منها الذي هو علىٰ الحَقِّ.

أشياخ من قريشٍ فلما أشرفوا على الراهبِ يعني بَحيرَى هبطوا فحلُّوا رحالَهم، فخرج إليهم الراهبُ، وكانوا قبل ذلك يمُرُّون به فلا يخرج ولا يلتفتُ إليهم.

قال: فنزل وهم يُحلُّون رحالَهم فجعل يتخلَّلُهم حتى جاء فأخذ بيد النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: هذا سيِّدُ العالمين (وفي رواية البيهقي زيادة: هذا رسول رب العالمين، بعثه الله رحمة للعالمين).

فقال له أشياخٌ من قريش: وما علمُك؟ فقال: إنكم حين أشرفتُم من العقَبةِ لم يبق شجرةٌ ولا حجرٌ إلا خرَّ ساجدًا، ولا يسجدون إلا لنبيٍّ، وإني أعرفه بخاتمِ النُّبوَّةِ أسفل من غضروفِ كتِفِه.

ثم رجع فصنع لهم طعامًا فلما أتاهم به وكان هو في رَعيةِ الإبلِ فقال: أرسِلوا إليه فأقبل وغمامةٌ تُظِلُّه فلما دنا من القوم قال: انظروا إليه عليه غمامةٌ! فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فَيءِ الشجرة، فلما جلس مال فَيءُ الشجرةِ عليه، قال: انظُروا إلى فَيءِ الشجرةِ مال عليه.

قال فبينما هو قائمٌ عليهم وهو ينشُدُهم ألا يذهبوا به إلى الرومِ، فإنَّ الرومَ إن رأوه عرفوه بالصِّفَةِ فقتَلوه، فالتفت، فإذا هو بسبعةِ نفرٍ من الرومِ قد أقبَلوا، قال: فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا أن هذا النبيَّ خارجٌ في هذا الشهرِ فلم يبق طريقٌ إلا بعث إليه ناسٌ، وإنا أُخبرنا خبرَه إلى طريقِك هذه.

قال: فهل خلفكم أحدٌ هو خيرٌ منكم؟ قالوا: لا، إنما أخبرنا خبرَه إلى طريقك هذه.

قال أفرأيتم أمرًا أراد اللهُ أن يقضيَه هل يستطيع أحدٌ من الناس رَدَّه؟ قالوا: لا. قال: فبايَعوه وأقاموا معه عنده.

قال: فقال الراهبُ: أنشدُكم اللهَ أيكم وَليُّه؟ قالوا: أبو طالبٍ.

فلم يزل يناشدُه حتى ردَّه وبعث معه أبا بكرٍ بلالاً، وزوَّده الراهبُ من الكعكِ والزَّيتِ[1].

---

(١) صححه الألباني وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولمثل هذه الاحتمالات تقرير في مصطلح علم الحديث أن مراسيل الصحابة حجة، وإعلال الحديث بأن فيه ذكر أبي بكر وبلال، وكان عمر=

النفر الذين آمنوا بما سمِعوا من نبوءات يهود:

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا: إنَّ مِمَّا دعانا إلى الإسلامِ -معَ رحمةِ اللهِ تعالى وهداهُ لنا- لما كُنَّا نسمعُ مِن رجالِ يهودَ وكُنّا أهلَ شركٍ أصحابَ أوثانٍ، وكانوا أهلَ كتابٍ عندهُم علمٌ ليسَ لنا، وكانت لا تزالُ بينَنا وبينَهُم شرورٌ، فإذا نِلنا مِنهم بعضَ ما يكرهونَ قالوا لنا: إنهُ قد تقاربَ زمانُ نبيٍّ يُبعَثُ الآنَ، نقتلُكُم معهُ قتلَ عادٍ وإرَمَ، فكُنَّا كثيرًا ما نسمعُ ذلكَ منهم. فلمَّا بعث اللهُ رسولَ اللهِ ﷺ أجَبناهُ

=أبي بكر إذ ذاك تسع سنين أو عشر، إنما هي دعوىٰ مبنية علىٰ أن عمره ﷺ يومئذ ثنتا عشرة سنة، وهذا غير محفوظ... فمن الممكن أن تكون القصة وقعت بعد ذلك بسنين... وقد بسطت القول في تصحيح الحديث والجواب عما أُعِلَّ به في (الرد علىٰ الدكتور البوطي) وذكرت سبعة من الحفاظ سبقوني إلىٰ تصحيحه» منقول من (صحيح السيرة النبوية) ص٣١، وقال رحمه الله تعالىٰ عن قصة بحيرىٰ الراهب في تخريجه لكتاب (فقه السيرة) ص٦٦: «بل هي صحيحه فقد أخرجها الترمذي(٤/ ٢٩٦) من حديث أبي موسىٰ الأشعري وقال (هذا حديث حسن) قلت «والكلام للشيخ الألباني-: وإسناده صحيح».

حينَ دعانا إلى اللهِ وَعَرفنا ما كانُوا يَتَوَعّدونا بِهِ، فبادرناهُم إليهِ فآمَنّا بِهِ وكفروا بِهِ، ففينا وفيهِم نزل هؤلاءِ الآياتُ مِنَ البقرةِ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البَقَرَة:٨٩][(١)].

❊ ❊ ❊

أسلموا ببشارة يهودي من الشام:

قال ابن إسحاق في (السيرة) وعنه أبو نعيم في (الدلائل): وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال لي: هل تَدري عَمَّ كان إسلامُ ثَعلَبَةَ ابن سعية، وأَسيدِ ابنَي سَعيد، وأَسَدِ بنِ عُبَيدٍ؟ نَفَرٍ مِن هَدَلٍ إخوة بني قريظة،

(١) قال الألباني: وإسناده صحيح وهو في (السيرة) (١/ ٢٢٥) (صحيح السيرة النبوية) (ص٥٧)، وحسنه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي كما في (الصحيح المسند من دلائل النبوة) رقم (٩٣) ويرجع للموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية الإلكتروني.

كانوا معهم في جاهليتهم، ثم كانوا سادتهم في الإسلام؟ قال: فقلتُ: لا والله. قال:

فإنَّه رجلًا مِن اليَهود من أرض الشام، يُقالُ له: ابنُ الهَيبانِ، قدم علينا قبل الإسلام بسنين، فحلَّ بين أظهرنا، لا والله ما رأَينا رجُلًا قَطُّ لا يُصَلِّي الخَمسَ أفضل منه، فأقام عندنا، فكُنَّا إذا قَحَط عنا المطَرُ قلنا له: اخرج يا ابنَ الهَيبانِ! فاستَسقِ لنا. فيقولُ: لا وَاللهِ، حتى تُقَدِّموا بين يدي مَخرَجِكم صَدَقةً. فنَقولُ: كم فيقولُ: صاعًا مِن تَمرٍ، أو مُدَّينِ مِن شَعيرٍ. قال: فنخرجها، ثمَّ يَخرُجُ بنا إلى ظاهِرِ حَرَّتِنا، فيَستَسقي لنا، فوَاللهِ ما يبرح مَجلِسِه حتى يمر السحاب ويسقى، قد فعَلَ ذلكَ غَيرَ مَرَّةٍ ولا مَرَّتينِ ولا ثلاث.

قال: ثم حَضَرَته الوَفاةُ، فلما عرف أنه ميت قال: يا مَعشَرَ يَهودَ! ما تَرَونَه أخرَجَني مِن أرضِ الخَمرِ والخَميرِ إلى أرضِ البُؤسِ والجُوعِ؟ قال: فقُلنا: أنتَ أعلَمُ.

قال: فإني قدمت هذه البلدة أتوكف[١] خروج نبي قد أظل زمانه، هذه البِلدة مُهاجَرُه، فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلكم زمانه، فلا تُسبَقُنَّ إليه إذا يا مَعشَرَ يَهودَ؛ فإنَّه يبعث بسفِكُ الدِّماءَ، ويَسبي الذَّراريَّ مِمَّن خالَفَه، فلا يَمنَعكم ذلكَ منه.

فلمَّا بُعثَ رسول الله ﷺ، وحاصر بني قُرَيظةُ، قال هؤلاء الفِتيةُ -وكانوا شبابًا أحداثًا-: يا بني قريظة! والله إنه لَلنَّبيُّ الذي عهد إليكم فيه ابنُ الهَيبانِ. قالوا: ليس به؟ قالوا: بَلى واللهِ، إنه لَهو بصفته، فنَزَلوا فأسلَموا، فأحرزوا وأموالهم وأهليهم[٢].

***

رحلة الباحث عن الإيمان:

ذكر ابن إسحاق رَحِمَهُ ٱللَّهُ قصة إسلام سلمان الفارسي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من

---

(١) أي أتوقع وأنتظر.

(٢) صحح إسنادها الألباني كما في (صحيح السيرة) ص ٦١.

حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: حدثني سلمان الفارسي مِن فيه قال: كنتُ رجلًا فارسيًّا من أهلِ (أصبهانَ) من أهلِ قريةٍ منها يقال لها: (جيٌّ) وكان أبي دِهقانَ قريتِه[1] وكنتُ أحبَّ خلقِ اللهِ إليه، فلم يزل حبُّه إيايَ حتى حبسني في بيتِه كما تُحبس الجاريةُ.

واجتهدتُ في المجوسيَّةِ حتى كنتُ قطن النارِ[2] الذي يوقدُها لا يتركها تخبُو ساعةً.

قال: وكانت لأبي ضَيعةٌ عظيمةٌ، فشغل في بنيانٍ له يومًا، فقال لي: يا بُنيَّ! إني قد شُغِلتُ في بنياني هذا اليومَ عن ضَيعتي، فاذهبْ فاطَّلعها. وأمرني فيها ببعضِ ما يريد. ثم قال لي: ولا تحتبس عني، فإنك إن احتبست عني كنت أهم إليَّ من ضيعتي، وشغلتني عن كل شيء من أمري.

قال: فخرجت أريدُ ضَيعتَه التي بعثني إليها، فمررتُ بكنيسةٍ من كنائسِ النَّصارى، فسمعتُ أصواتَهم فيها وهم

---

(١) أي زعيم الفلاحين ورئيس الإقليم.

(٢) أي خادمها.

يُصلُّون، وكنتُ لا أدري ما أمر الناسِ لحبسِ أبي إيايَ في بيتِه، فلما سمعتُ أصواتَهم دخلتُ عليهم أنظر ما يصنعون، فلما رأيتُهم أعجبَتني صلاتُهم، ورغبتُ في أمرِهم، وقلتُ: هذا واللهِ خيرٌ من الدِّينِ الذي نحنُ عليه، فواللهِ ما بَرَحتُهم حتى غربتِ الشَّمسُ، وتركتُ ضَيعةَ أبي فلم آتِها، ثم قلتُ لهم: أين أصلُ هذا الدِّينِ؟ قالوا: بالشَّامِ. فرجعتُ إلى أبي، وقد بعث في طلبي وشغلتُه عن أمره كلِّه.

فلما جئتُ قال: أي بُنيَّ أين كنتَ؟ ألم أكن أعهدت إليك ما عهدت؟

قال: قلتُ: يا أبتِ مررتُ بأناسٍ يُصلُّونَ في كنيسةٍ لهم، فأعجَبني ما رأيتُ من دينِهم، فواللهِ ما زلتُ عندهم حتى غربتِ الشَّمسُ.

قال: أي بُنيَّ ليس في ذلك الدِّينِ خيرٌ، دينُك ودينُ آبائِك خيرٌ منه.

قال: قلتُ: كلا، واللهِ إنه لخيرٌ من ديننا.

قال: فخافَني فجعل في رجليَّ قَيدًا ثم حبَسني في بيته.

قال: وبعثتُ إلى النَّصارى فقلتُ: لهم إذا قدم عليكم رَكبٌ من الشامِ فأخبروني بهم قال: فقدم عليهم رَكبٌ من الشامِ تجارٌ من النَّصارى قال: فأخبروني بهم، فقلتُ: إذا قضُوا حوائجَهم وأرادوا الرَّجعةَ إلى بلادِهم فآذِنوني.

قال: فلما أرادوا الرَّجعةَ إلى بلادِهم أخبروني بهم، فألقيتُ الحديدَ من رجليَّ، ثم خرجتُ معهم حتى قدمتُ الشَّام، فلما قدمتُها قلتُ: من أفضلُ هذا الدِّينِ علمًا؟ قالوا: الأسقفُ في الكنيسةِ.

قال: فجئتُه فقلتُ له: إني قد رغبتُ في هذا الدينِ، وأحببتُ أن أكون معك، وأخدمُك في كنيستِك وأتعلَّمُ منك وأصلِّي معك، قال: ادخُل فدخلتُ معه، فكان رجلَ سوءٍ يأمرُهم بالصدقةِ ويرغبُهم فيها، فإذا جمعوا له شيئًا اكتنزه لنفسِه ولم يعطه المساكينَ، حتى جمع سبعَ قِلالٍ من ذهبٍ وورقٍ[1].

---

(١) أي فضة.

قال: وأبغضتُه بغضًا شديدًا لما رأيتُه يصنعُ.

ثم مات فاجتمعت له النصارى ليدفنوه، فقلتُ لهم: إنَّ هذا كان رجلَ سوءٍ، يأمركم بالصدقةِ ويرغبُكم فيها، فإذا جئتُموه بها كنزها لنفسِه ولم يُعطِ المساكينَ منها شيئًا.

قالوا: وما علمُك بذلك؟ قال: فقلتُ لهم: أنا أدلُّكم على كنزِه.

قالوا: فدَلَّنا. قال: فأريتُهم موضعَه قال: فاستخرجُوا منه سبعَ قِلالٍ مملوءةً ذهبًا وورقًا، فلما رأوها قالوا: لا ندفنُه أبدًا. قال: فصلبُوه ورموه بالحجارةِ.

وجاؤوا برجلٍ آخرَ فوضعوه مكانه. قال سلمانُ: فما رأيتُ رجلًا لا يُصلِّي الخَمسَ أرى أنه أفضلَ منه، أزهدَ في الدنيا، ولا أرغبَ في الآخرةِ، ولا أدأبُ ليلًا ونهارًا منه.

قال: فأحببتُه حبًّا لم أُحبّ شيئًا قبلَه مثله.

قال: فأقمتُ معه زمانًا، ثم حضرته الوفاةُ، فقلتُ له:

يا فلانُ إني قد كنتُ معك، وأحببتُك حبًّا لم أُحبَّه شيئًا من قبلِك، وقد حضرك ما ترى من أمرِ اللهِ تعالى، فإلى من تُوصي بي؟ وما تأمرُني؟ قال: أي بُنيَّ! واللهِ ما أعلمُ أحدًا اليومَ على ما كنتُ عليه، لقد هلك الناسُ وبدَّلوا، وتركوا أكثرَ ما كانوا عليه، إلا رجلًا بالموصلِ وهو فلانٌ، فهو على ما كنتُ عليه، فالحَق به.

قال: فلما مات وغُيِّبَ لحقتُ بصاحبِ الموصلِ، فقلتُ له: يا فلانُ إنَّ فلانًا أوصاني عند موتِه أن ألحقَ بك، وأخبرَني أنك على أمرِه قال: فقال لي: أقِم عندي.

فأقمتُ عنده فوجدتُه خيرَ رجلٍ على أمرِ صاحبِه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاةُ قلتُ له: يا فلانُ إنَّ فلانًا أوصى بي إليكَ وأمرَني باللُّحوقِ بك، وقد حضرك من اللهِ عَزَّوَجَلَّ ما ترى، فإلى من تُوصي بي؟ وما تأمرُني؟ قال: أي بُنيَّ واللهِ ما أعلم رجلًا على مثلِ ما كنا عليه إلا رجلًا بـ(نَصيبينَ) وهو فلانٌ فالحق به.

فلما مات وغُيِّبَ لحقتُ بصاحبِ (نصيبينَ) فأخبرتُه خبري وما أمرَني به صاحباي. فقال: أقِم عندي فأقمتُ عندَه، فوجدتُه على أمرِ صاحبَيه فأقمتُ مع خيرِ رجلٍ، فواللهِ ما لبث أن نزل به الموتُ، فلما حُضر قلتُ له: يا فلانُ إنَّ فلانًا كان أوصى بي إلى فلانٍ، ثم أوصى بي فلانٌ إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من تُوصي بي ؟ وما تأمرُني؟

قال: أي بُنيَّ واللهِ ما نعلم بقيَ أحد على أمرِنا آمرُك أن تأتيَه إلا رجلًا بـ(عَمُوريَّةَ) من أرض الروم، فإنه على مثلِ ما نحنُ عليه، فإن أحببتَ فائته، فإنه على أمرِنا.

فلما مات وغُيِّبَ لحقت بصاحبِ (عَموريَّةَ) فأخبرتُه خبري، فقال: أَقِم عندي فأقمتُ عند رجلٍ على هدي أصحابِه.

وقال: واكتسبتُ حتى كان لي بقَراتٌ وغُنَيمةٌ.

قال: ثم نزل به أمرُ اللهِ فلما حضر قلتُ له: يا فلانُ! إني كنتُ مع فلانٍ فأوصى بي إلى فلانٍ، ثم أوصى بي فلانٌ إلى

فلانٍ، ثم أوصى بي فلانٌ إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك، فإلى من تُوصي بي ؟ وما تأمرُني؟

قال: أي بُنيَّ واللهِ ما أعلمُه أصبحَ أحد على مثل ما كنا عليه من الناسِ آمرُك أن تأتيَه، ولكنه قد أظل زمانُ نبيٍّ هو مبعوثٌ بدينِ إبراهيمَ يخرج بأرضِ العربِ، مهاجَره إلى أرضٍ بين حَرَّتين[1] بينهما نخلٌ، به علاماتٌ لا تَخفى: يأكلُ الهديَّةَ، ولا يأكلُ الصَّدقةَ، بين كتِفَيه خاتمُ النُّبوَّةِ، فإنِ استطعتَ أن تلحقَ بتلك البلادِ فافعل.

قال: ثم مات وغُيِّبَ فمكثتُ بعموريَّةَ ما شاء اللهُ أن أمكثَ.

ثم مرَّ بي نفرٌ من كلبٍ تُجَّارًا فقلتُ لهم: تحمِلوني إلى أرضِ العربِ وأُعطيكم بقَراتي هذه وغُنيمَتي هذه؟ قالوا: نعم. فأعطيتُهموها وحمَلوني معهم، حتى إذا بلغوا وادي القُرى ظلمُوني، فباعوني من رجلٍ من اليهودِ عبدًا، فكنتُ عندَه،

---

(١) الحرة: كل أرض ذات حجارة سوداء.

ورأيتُ النَّخلَ، ورجوتُ أن يكون البلدُ الذي وَصفَ لي صاحبي، ولم يحقَّ في نفسي.

فبينما أنا عنده قدِم عليه ابنُ عمٍّ له من المدينةِ من بني قُريظةَ من المدينة، فابتاعني منه، فاحتملَني إلى المدينةِ، فواللهِ ما هو إلا أن رأيتُها فعرفتُها بصفةِ صاحبي لها فأقمتُ بها.

وبُعِثَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأقام بمكةَ ما أقام لا أسمعُ له بذكرٍ مما أنا فيه من شُغلِ الرِّقِّ ثم هاجر إلى المدينةَ.

فواللهِ إني لفي رأسِ عَذقٍ[١] لسيدي أعملُ فيه بعضَ العملِ، وسيدي جالسٌ تحتي، إذ أقبل ابنُ عمٍّ له حتى وقف عليه فقال: فلانٌ قاتَل اللهُ بني قَيلَةَ[٢] واللهِ إنهم الآن لَمُجتمعونَ بقُباءَ على رجلٍ قدِم عليهم من مكةَ اليومَ يزعمون أنه نبيٌّ.

قال سلمان: فلما سمعتُها أخذتني العرواءُ[٣] حتى ظننتُ

---

(١) أي النخلة.

(٢) يعني الأنصار.

(٣) أي الرعدة.

أني سأسقطُ على سيدي قال: فنزلتُ عن النَّخلةِ، فجعلتُ أقولُ لابنِ عمِّه ذلك: ماذا تقولُ؟ ماذا تقول؟

قال: فغضِب سيِّدي فلكَمني لكمةً شديدةً ثم قال: مالكَ ولهذا؟ أقبِل على عملِك.

قال: قلتُ: لا شيءَ إنما أردتُ أن أستثبتَه عما قال.

قال: وقد كان عندي شيءٌ قد جمعتُه، فلما أمسيتُ أخذتُه، ثم ذهبتُ به إلى رسولِ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وهو بقُباءَ فدخلتُ عليه، فقلتُ له: إنه قد بلغَني أنك رجلٌ صالحٌ ومعك أصحابٌ لك غُرباءُ ذَووا حاجةٍ، وهذا شيءٌ كان عندي للصدقةِ، فرأيتُكم أحقَّ به من غيركِم.

قال: فقرَّبتُه إليه فقال رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لأصحابِه: «كُلوا»، وأمسكَ يدَه فلم يأكل.

فقلتُ: في نفسي هذه واحدةٌ.

ثم انصرفتُ عنه، فجمعتُ شيئًا، وتحوَّل رسولُ اللهِ

ﷺ إلى المدينةِ، ثم جئتُه فقلتُ له: إني رأيتُك لا تأكلُ الصَّدقةَ، وهذه هديةٌ أكرمتُك بها، قال: فأكل رسولُ اللهِ ﷺ منها وأمر أصحابَه فأكَلوا معه. قال: فقلتُ: في نفسي هاتان اثنتانِ.

قال: ثم جئتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو ببقيع الغرقدِ قد تبع جنازةً من أصحابِه، وعليه شَملتانِ، وهو جالسٌ في أصحابه، فسلَّمتُ عليه، ثم استدرتُه أنظرُ إلى ظهرِه، هل أرى الخاتَمَ الذي وَصف لي صاحبي؟ فلما رآني رسولُ اللهِ ﷺ استدرتُه عرف أني استثبتُ في شيءٍ وُصِف لي، فألقى رداءَه عن ظهرِه فنظرتُ إلى الخاتمِ فعرفتُه، فانكببتُ عليه أُقبِّلُه وأبكي، فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «تحوَّل» فتحوَّلتُ بين يديه، فقصصتُ عليه حديثي كما حدَّثتُك يا ابنَ عباسٍ قال: فأعجب رسولُ اللهِ ﷺ أن يسمع ذلك أصحابُه.

ثم شغل سلمانُ الرِّقَّ حتى فاته مع رسولِ اللهِ ﷺ بدرٌ وأُحُدٌ.

قال: ثم قال لي رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كاتِب يا سلمانُ».

فكاتبتُ صاحبي على ثلاث مئةِ نخلةٍ أُحيبها له بالفقيرِ(١) وبأربعينَ أُوقيَّةً(٢) فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه: «**أَعينُوا أخاكم**».

فأعانُوني بالنَّخلِ الرجلُ بثلاثين وديَّةً(٣)والرجلُ بعشرين ودية والرجلُ بخمسَ عشرةَ ودية والرجلُ بعشرة، يعنن الرجل بقدرِ ما عنده، حتى اجتمعَت لي ثلاث مئةِ وَديَّةٍ فقال لي رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اذهب يا سلمانُ ففقِّر لها(٤)فإذا فرغتَ فائتِني أكن أنا أضعُها بيديَّ» ففقَّرتُ لها وأعانني أصحابي، حتى إذا فرغتُ منها جئتُه فأخبرتُه، فخرج رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معي إليها، فجعلنا نُقرِّبُ له

---

(١) فَقيرُ النَّخلةِ: حُفرةٌ تُحفَرُ لِلفَسيلةِ إذا حُوِّلت مِن مَغرَسِها المُؤَقَّتِ لِتُغرَسَ فيها؛ لِتكونَ مَكانَها الدَّائِمَ.

(٢) جاء في معناها أنها من الذهب كما في الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية وقد فسرها الألباني بأنها من الفضة كما في صحيح السيرة.

(٣) هي النَّخلةُ الصَّغيرةُ.

(٤) احفِر لها الحُفَرَ التي ستُوضَعُ فيها منقول من الموسوعة الحديثية.

الوَديَّ، ويضعُه رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيدِه حتى فرغنا، فوالذي نفسُ سلمانَ بيدِه ما ماتت منها وَديَّةٌ واحدةٌ.

فأدَّيتُ النَّخلَ وبقيَ عليَّ المالُ، فأُتيَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمثلِ بيضةِ الدَّجاجةِ من ذهبٍ من بعضِ المعادن فقال: «**ما فعل الفارسيُّ المُكاتَبُ؟**» قال: فدُعيتُ له.

قال: «**خُذ هذه فأدِّها ما عليك يا سلمانُ**».

قال: قلتُ: وأين تقعُ هذه يا رسولَ اللهِ مما عليَّ يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: «**خُذها فإنَّ اللهَ سيؤدِّي بها عنك**».

قال: فأخذتُها فوزنتُ لهم منها، والذي نفسُ سلمانَ بيدِه أربعينَ أُوقيَّةً فأوفيتُهم حقَّهم.

وعُتق سلمان فشهدتُ مع رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخندقَ حرًّا ثم لم يَفُتني معه مشهدٌ[1].

---

(١) صحح إسناده الألباني كما في (صحيح السيرة النبوية) ص ٧٠ وحسنه في (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها) برقم (٢/ ٥٥٦)، وحسنه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريجه لمسند الإمام أحمد برقم (٢٣٧٣٧)، وحسنه الشيخ مقبل=

مَلِكٌ آمن بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحمى أصحابه:

روى الإمام أحمد بسنده عن ابن مسعود قال: بعثنا رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى النجاشيِّ ونحنُ نحوًا من ثمانينَ رجلًا فيهم عبدُاللهِ بنُ مسعودٍ وجعفرُ وعبدُاللهِ بنُ عرفطةَ وعثمانُ بنُ مظعونٍ وأبو موسى فأَتَوا النجاشيَّ.

وبعثت قريشٌ عمرو بنَ العاصِ وعمارةُ بنَ الوليدِ بهديةٍ.

فلمَّا دخلا على النجاشيِّ سجدا لهُ ثم ابتدراهُ عن يمينِهِ وعن شمالِهِ ثم قالا لهُ: إنَّ نفرًا من بني عمِّنا نزلوا أرضكَ ورغبوا عنَّا وعن مِلَّتِنا.

قال: فأين هم؟ قالا: هم في أرضكَ فابعث إليهم.

فبعث إليهم فقال جعفرُ: أنا خطيبكم اليومَ فاتَّبعوهُ.

فسلَّمَ ولم يسجد فقالوا لهُ: ما لك لا تسجدُ للملكِ؟

=الوادعي كما في (الصحيح المسند من دلائل النبوة) برقم (٨٤) وفي (الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين) برقم (٤٤٠).

قال: إنَّا لا نسجدُ إلا للهِ عَزَّوَجَلَّ.

قال: وما ذاك؟

قال: إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ بعث إلينا رسولَهُ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأمرنا أن لا نسجدَ لأحدٍ إلا للهِ عَزَّوَجَلَّ وأمرنا بالصلاةِ والزكاةِ.

قال عمرو بنُ العاصِ: فإنَّهم يُخالفونك في عيسى بنِ مريمَ.

قال: ما تقولون في عيسى بنِ مريمَ وأُمَّهُ؟

قالوا: نقولُ كما قال اللهُ عَزَّوَجَلَّ: هو كلمةُ اللهِ وروحُهُ ألقاها إلى العذراءِ البتولِ التي لم يمَسَّها بشرٌ ولم يفرضها ولدٌ.

قال: فرفع عودًا من الأرضِ ثم قال: يا معشرَ الحبشةِ والقسيسينَ والرهبانِ واللهِ ما يزيدونَ على الذي نقولُ فيهِ ما يَسوَى هذا،مرحبًا بكم وبمن جئتم من عندِهِ أشهدُ أنَّهُ رسولُ اللهِ فإنَّهُ الذي نجدُ في الإنجيلِ وإنَّهُ الرسولُ الذي بَشَّرَ بهِ عيسى بنُ مريمَ انزلوا حيثُ شئتم واللهِ لولا ما أنا

فيهِ من المُلكِ لأتيتُهُ حتى أكونَ أنا أحملُ نعليهِ وأُوَضِّئَهُ وأمرَ بهديةِ الآخرينَ فرُدَّت إليهما ثم تعجَّلَ عبدُاللهِ بنُ مسعودٍ حتى أدركَ بدرًا وزعم أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استغفرَ لهُ حين بلغَهُ موتُهُ(١).

وكان من أمر النجاشي لما مات ما أخرجه الشيخان عَن أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: نَعَى لنا رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجاشيَّ صاحِبَ الحَبَشَةِ، يَومَ الذي ماتَ فيهِ، فقالَ: «استَغفِرُوا لأخيكُم». وعَنِ ابنِ شِهابٍ، قالَ: حدَّثَني سَعيدُ بنُ المُسَيِّبِ: أنَّ أبا هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: إنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَّ بِهِم بالمُصَلَّى فَكَبَّرَ عليه أربَعًا(٢).

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه أحمد (٤٤٠٠) واللفظ له، والطيالسي في «مسنده» (٣٤٤)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (٤١٨)، من حديث ابن مسعود، وقال الألباني: حسنه الحافظ في الفتح وهو الأقرب كما في (صحيح السيرة النبوية) ص ١٦٤، وحسن إسناده الشيخ أحمد شاكر في تخريجه لمسند الإمام أحمد برقم (٦/ ١٨٥).

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٣٢٧) واللفظ له ومسلم في صحيحه برقم (٩٥١).

يهودي ينصح ولده على فراش الموت بالإيمان:

روى البخاري في صحيحه كانَ غُلامٌ يَهُوديٌّ يَخدُمُ النبيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِندَ رَأسِهِ، فَقالَ له: «**أسلِم**»، فَنَظَرَ إلى أبيهِ وهو عِندَهُ؟ فَقالَ له: أطِع أبا القاسِمِ ﷺ، فأسلَمَ، فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ وهو يقولُ: «**الحَمدُ للهِ الذي أنقَذَهُ مِنَ النارِ**»(١).

❊ ❊ ❊

يهودي آمن وشهد ببشارة النبي ﷺ في التوراة:

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال: انطلق النبي ﷺ يومًا وأنا معه، حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم: «**يا معشرَ اليَهودِ! أَرُوني اثنَي عشرَ رجلًا يَشهَدُونَ أنَّ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأني رسولُ اللهِ؛ يحبُّطُ اللهُ عن كلِّ يَهوديٍّ تَحتَ أَديمِ السَّماءِ الغَضَبَ الذي كان عليهِ**».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٣٥٦).

قال: فأمسكُوا وما أجابَهُ مِنهُم أحدٌ، ثُمَّ رَدَّ عليهم، فلم يُجِبهُ أحدٌ، ثُمَّ ثَلَّثَ، فلم يُجِبهُ أحدٌ، فقال: «**أأَبَيتُم؟! فواللهِ إنِّي لأنا الحاشرُ، وأنا العاقبُ، وأنا المُقَفِّي، آمَنتُم أو كَذَّبتُم**». ثُمَّ انصرفَ وأنا مَعَهُ، حتى دنا أن يخرجَ؛ فإذا رجلٌ من خلفِنا يقولُ: كما أنت يا محمدُ! قال: فقال ذلكَ الرجلُ: أَيَّ رجلٍ تُعلِمُوني فيكُم يا معشرَ اليَهودِ؟!

قالوا: ما نعلمُ أنَّهُ كان فينا رجلٌ أعلمُ بكتابِ اللهِ ولا أَفقَهَ مِنكَ، ولا من أَبيكَ من قبلِكَ، ولا من جَدِّكَ قبلَ أَبيكَ، قال: فإنِّي أشهدُ لهُ باللهِ أنَّهُ نَبيُّ اللهِ الذي تجدونَهُ في التوراةِ، قالوا: كذبتَ! ثُمَّ ردُّوا عليهِ وقالوا لهُ شرًا، فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَذَبتُم، لَن يُقبَلَ قولُكُم، أما آنفًا، فتثنونَ عليهِ مِنَ الخيرِ ما أثنيتُمُ، وأمَّا إذ آمنَ كَذَّبتُمُوهُ، وقُلتُم فيهِ ما قُلتُم، فَلَن يُقبَلَ قولُكُم**». قال: فخَرَجنا ونحنُ ثلاثَةٌ: رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنا، وعبدُاللهِ بنُ سَلامٍ، فأنزلَ اللهُ فيهِ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ

مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] [الأحقاف:١٠].

* * *

يهودي على فراش الموت كذّب أباه وآمن:

روى الإمام أحمد في (مسنده) بسنده عن رجل من الأعراب قال:

جلبتُ جلوبةً إلى المدينةِ في حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ فلما فرغتُ من بيعتي قلت: لألقَينَّ هذا الرجلَ فلأسمَعنَّ منه. قال: فتلقَّاني بينَ أبي بكرٍ وعمرَ يمشونَ فتبعتُهم في أقفائِهم حتَّى أتوا على رجلٍ من اليهودِ ناشرًا التوراةَ يقرؤُها يُعزِّي بها نفسَه على ابنٍ له في الموتِ كأحسنِ الفتيانِ وأجملِه فقال رسول اللهِ ﷺ: «**أنشدُك بالذي أنزلَ التوراةَ هل تجدُ**

(١) حكم عليه الألباني بأنه صحيح كما في (صحيح الموارد) برقم (١٧٦٤) وصحح إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط كما في (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) برقم (٧١٦٢) والتخريج منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

في كتابِك صِفتي ومخرَجي؟» فقال برأسِه هكذا أي: لا، فقال ابنُه: إي والذي أنزلَ التوراةَ إنا لنجدُ في كتابِنا صفتَك ومخرجَك وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّك رسولُ اللهِ. فقال: «**أقيموا اليهوديَّ عن أخيكُم**» ثمَّ ولِّي كفنَه وحنَّطَه وصلَّى عليه[١].

* * *

يهودي سأل النبي ﷺ وآمن:

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه: بَلَغَ عَبدَاللهِ ابنَ سَلامٍ مَقدَمُ رسولِ اللهِ ﷺ المدينَةَ فأتاهُ، فَقالَ: إنِّي سائِلُكَ عن ثَلاثٍ لا يَعلَمُهُنَّ إلَّا نَبيٌّ؛ قالَ: ما أوَّلُ أشراطِ السَّاعَةِ؟ وما أوَّلُ طَعامٍ يَأكُلُهُ أهلُ الجَنَّةِ؟ ومِن أيِّ شَيءٍ يَنزِعُ الوَلَدُ إلى أبيهِ؟ ومِن أيِّ شَيءٍ يَنزِعُ إلى أخوالِهِ؟

(١) جود إسنادها ابن كثير كما في (صحيح السيرة النبوية) و(تفسير القرآن العظيم) وصحح إسناده الشيخان الألباني كما في سلسة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث (٣٢٦٩) والشيخ أحمد شاكر كما في (عمدة التفسير من تفسير ابن كثير).

فَقالَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**خَبَّرَني بِهِنَّ آنِفًا جِبريلُ**».

قالَ: فَقالَ عبدُاللهِ: ذاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ الملائِكَةِ.

فَقالَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أَمَّا أَوَّلُ أشراطِ السَّاعَةِ فَنارٌ تَحشُرُ الناسَ مِنَ المشرِقِ إلى المغرِبِ، وأَمَّا أَوَّلُ طَعامٍ يَأكُلُهُ أهلُ الجَنَّةِ فَزيادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وأَمَّا الشَّبَهُ في الوَلَدِ: فإنَّ الرَّجُلَ إذا غَشِيَ المرأَةَ فَسَبَقَها ماؤُهُ كانَ الشَّبَهُ له، وإذا سَبَقَ ماؤُها كانَ الشَّبَهُ لَها**».

قالَ: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ اللهِ، ثُمَّ قالَ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اليَهُودَ قَومٌ بُهُتٌ، إن عَلِمُوا بإسلامي قَبلَ أن تَسأَلَهُم بَهَتُوني عِندَكَ، فَجاءَتِ اليَهُودُ، ودَخَلَ عبدُاللهِ البَيتَ، فَقالَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أيُّ رَجُلٍ فيكُم عبدُاللهِ ابنُ سَلامٍ؟**»، قالوا: أعلَمُنا وابنُ أعلَمِنا، وأَخيَرُنا وابنُ أخيَرِنا، فَقالَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أفَرَأَيتُم إن أسلَمَ عبدُ اللهِ؟**»، قالوا: أعاذَهُ اللهُ مِن ذلكَ، فَخَرَجَ عبدُ اللهِ إليهِم، فَقالَ: أشهَدُ أن

لا إلَهَ إلَّا اللهُ وأَشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ، فَقالوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا، ووَقَعُوا فيهِ[1].

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٣٣٢٩).

أخبار الجن وما تنبأت به حول بعثة النبي ﷺ

الفاروق وهتاف الجن:

روى البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال:

ما سَمِعتُ عُمَرَ لِشَيءٍ قَطُّ يقولُ: إنِّي لَأَظُنُّهُ كَذا، إلَّا كانَ كما يَظُنُّ.

بينَما عُمَرُ جالِسٌ، إذ مَرَّ به رَجُلٌ جَميلٌ[1]، فَقالَ: لقَد أخطَأَ ظَنِّي، أو إنَّ هذا علَى دينِهِ في الجاهِلِيَّةِ، أو لقَد كانَ كاهِنَهُم، عَلَيَّ الرَّجُلَ.

---

(١) هو سواد ابن قارب وهو سدوسي أو دوسي كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري.

فَدُعِيَ له، فَقالَ له ذلكَ، فَقالَ: ما رَأَيتُ كاليَومِ استُقبِلَ به رَجُلٌ مُسلِمٌ!

قالَ: فإنِّي أعزِمُ عَلَيكَ(١) إلَّا ما أخبَرتَني(٢)، قالَ: كُنتُ كاهِنَهُم في الجاهِلِيَّةِ(٣)، قالَ: فَما أعجَبُ ما جاءَتكَ به جِنِّيَّتُكَ؟

قالَ: بينَما أنا يَومًا في السُّوقِ، جاءَتني أعرِفُ فيها الفَزَعَ، فَقالَت: أَلَم تَرَ الجِنَّ وإبلاسَها، ويَأسَها مِن بَعدِ إنكاسِها(٤)، ولُحُوقَها بالقِلاصِ وأَحلاسِها!

قالَ عُمَرُ: صَدَقَ؛ بينَما أنا نائِمٌ عِندَ آلِهَتِهِم(٥)، إذ جاءَ رَجُلٌ

---

(١) أي ألزمك.

(٢) أي ما أطلب منك إلا الإخبار.

(٣) الكاهن الذي يتعاطىٰ الخبر من الأمور المغيبة، وكانوا في الجاهلية كثيرًا، فمعظمهم كان له تابعه من الجن، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري.

(٤) نقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري:(قال ابن فارس: معناه أنها يئست من استراق السمع بعد إن كانت قد ألفته).

(٥) قال الحافظ ابن حجر كما في فتح الباري: ظاهر هذا أن الذي قص القصة الثانية هو عمر.

بعِجلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ به صارِخٌ -لَم أسمَع صارِخًا قَطُّ أشَدَّ صَوتًا منه- يقولُ: يا جَليحُ[1]، أمرٌ نَجيح، رَجُلٌ فَصيح، يقولُ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، فَوَثَبَ القَومُ، قُلتُ: لا أبرَحُ حتَّى أعلَمَ ما وراءَ هذا، ثُمَّ نادَى: يا جَليح، أمرٌ نَجيح، رَجُلٌ فَصيح، يقولُ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، فَقُمتُ، فَما نَشِبنا[2] أن قيلَ: هذا نَبيٌّ[3].

❊ ❊ ❊

البعثة الشريفة والمرأة وتابعها من الجن:

روى الحافظ أبو نعيم في (الدلائل) عن جابر بن عبدالله قال:

إن أول خبر كان بالمدينة بمبعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن امرأة بالمدينة كان لها تابع من الجن، فجاء في صورة طائر

---

(١) قال الحافظ ابن حجر كما في فتح الباري: (معناه الوقح المكافح بالعداوة، قال ابن التين: يحتمل أن يكون نادىٰ رجلًا بعينه، ويحتمل أن يكون أراد من كان بتلك الصفة).

(٢) يريد أن ذلك كان بقرب بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٨٦٦).

أبيض، فوقع حائط لهم، فقالت: ألا تنزل إلينا فتحدثنا ونحدثك وتخبرنا ونخبرك؟ فقال لها: إنه قد بعث نبي بمكة حرم الزنا ومنع منا القرار[١].

❊ ❊ ❊

الحيلولة بين الجن وخبر السماء:

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا انطَلَقَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طائِفَةٍ مِن أصحابِهِ عامِدينَ إلى سُوقِ عُكاظٍ، وقد حيلَ بينَ الشَّياطينِ وبينَ خَبَرِ السَّماءِ، وأُرسِلَت عليهمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّياطينُ إلى قَومِهِم، فَقالوا: ما لَكُم؟ فَقالوا: حيلَ بينَنا وبينَ خَبَرِ السَّماءِ، وأُرسِلَت عَلَينا الشُّهُبُ، قالوا: ما حالَ بينكُم وبينَ خَبَرِ السَّماءِ إلَّا شيءٌ حَدَثَ، فاضرِبُوا مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها، فانظُرُوا ما هذا الذي حالَ بينكُم وبينَ خَبَرِ السَّماءِ، فانصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذينَ

(١) قال الألباني: رواه في (الدلائل) ص ٢٩ وإسناده حسن. يرجع لـ (صحيح السيرة النبوية) ص٨٣.

تَوَجَّهُوا نَحوَ تِهامَةَ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بنَخلَةَ عامِدينَ إلى سُوقِ عُكاظٍ، وهو يُصَلِّي بأَصحابِهِ صَلاةَ الفَجرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرآنَ استَمَعُوا له، فَقالوا: هذا واللهِ الذي حالَ بينكُم وبينَ خَبَرِ السَّماءِ، فَهُنالِكَ حينَ رَجَعُوا إلى قَومِهِم، وقالوا: يا قَومَنا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن:١-٢]، فأنزَلَ اللهُ على نَبيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن:١]، وإنَّما أُوحيَ إليهِ قَولُ الجِنِّ[1].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٧٧٣).

المراجع

* (**صحيح الجامع الصغير وزيادته**)، محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
* (**صحيح مسلم**)، الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تشرف بخدمته والعناية به/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، ودار طوق النجاة، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م.
* (**صحيح البخاري**)، الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تشرف بخدمته والعناية به/ محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، ودار طوق النجاة، ط٣، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
* (**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**)، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
* (**التفسير المحرر للقرآن الكريم**)، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، مراجعة وتدقيق الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت والشيخ الدكتور أحمد بن سعد الخطيب، الإشراف العام الشيخ علوي بن عبدالقادر السقاف، ط٢، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
* (**تفسير القرآن الكريم للإمام ابن كثير - الجزء الأول**) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه أبوإسحاق الحويني، اختصره أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين، أشرف على طبعه سعد بن فواز الصميل، ط٢، ١٤٤٠هـ.
* (**مجموعة ليدبروا آياته**)، مركز تدبر للدراسات والاستشارات، إشراف الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل، ط٤، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
* (**صحيح السيرة النبوية**)، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان - الأردن، ط١، ١٤٢١هـ.
* **موقع الدرر السنية** على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) التابع لمؤسَّسة الدُّرر السَّنية.
* (**فتح الباري شرح صحيح البخاري**)، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
* (**كتاب التوحيد**)، عبدالمجيد الزنداني، المكتبة العصرية - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

وهناك من عِلم وآمن بما علم، علِمَ خبرَه ﷺ، ووقتَ مولدِهِ، ومكانَ هجرتِهِ ، مستنيراً بالحقائق التي لم ينلها التحريفُ والتبديلُ، قال تعالى: ﴿الَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف:157]، ومنهم من جحَدَ وكفَر...

وتواصت بذلك الفئة المؤمنة التي علِمَتْ، والتي كانت تنتظر وتترقب، ويوصي بعضهم بعضًا، في زمن عمَّت فيه ظلمةُ الجاهليةِ الأرضَ كلها، حتى جاء نور الهدى، قال ﷺ: «إنَّ اللَّهَ نَظَرَ إلى أَهْلِ الأرْضِ، فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إلا بَقَايَا مِن أَهْلِ الكِتَابِ، وَقالَ: إنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بكَ» رواه مسلم، فإذا أردتَ الإبحارَ معَ هذهِ الأخبارِ فدونَكَ هذا السِّفْرُ...

رقم الإيداع: ٢٢٨٠٤/ ١٤٤٥
ردمك: ٤-٠٤٦٦-٠٥-٦٠٣-٩٧٨